وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي طاهر – سعيدة–
كلية الأدب و اللغات و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربي – تخصص لسانيات عامة–

مذكرة لنيل شهادة ليسانس الموسومة بـ :

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم
سورة التوبة انموذجا

من إعداد الطالبتين :

– مزياني تالية

– لعموري نوال

تحت المشرف الأستاذ :

حمداد عبدالله

الموسم الجامعي : 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

شكر خاص لله "عز وجل

و هو أحق بالشكر الذي أعاننا بتوفيق منه على إنجاز هذا البحث

الى كل:

من ساهم في مساعدتنا على إخراج هذا البحث الى الوجود

و يأتي في طليعة هؤلاء أشتاذنا الفاضل حمداد عبدالله الذي سار معنا خطوة بخطوة في هذا البحث و أمدنا بنصائح قيمة و معلومات مفيدة في مواصلة هذا العمل، وفضلا عن عرفاننا الكبير.

و نتقدم بالشكر للأساتذة الذين ساهموا في تقديم المعلومات القيمة لنا

و الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل و لو بالشيء القليل

إهداء

بحنين القلب الذي تختصر رحلة الشوق في بضع كلمات أهمس إلى من أخذ بيدي بأصول التربية إلى سبيل التوفيق في مسيرتي و منحني من فضله إلى من يسر لي دروب الحياة إلى الذي زرع فيا حب العلم و السعي و الذي علمن الصبر و تحمل المشاق و رباني فأحسن تربيتي... أبي العزيز **"محمد"** أطال الله في عمره.

إلى نبع الحنان. قرة عيني و زهرة روحي و بر الأمان إلى التي حملتني وهنا على وهن و غذتني في الصغر لبنا و في الكبر خلقا و أدبا إلى أجمل لفظة تنطق بها البشرية إلى أمي الحنون **"بنت النبي"** أطال الله في عمرها.

إلى الذي كان رمز التضحية و العطاء و كان شمعة أنارت طريقي حيا و ميتا أبي الغالي **"عبدالقادر"** رحمه الله

إلى رمز الحنان و الحب إلى أعز ما أملك في هذا الوجود أمي الغالية **"يمينة"** أطال الله في عمرها.

إلى ربيع عمري، و مهجة قلبي و نور عيني إخواني "حبيب" و "سيد علي" و إخوتي الصغار " ياسين، صلاح الدين، عبدالرحمن، أيوب، عبدالقادر، حاتم، عبدالقادر، عبدالكريم، الكتكوت عبدالقادر و محمد. و أخواتي: منى، هاجر. آمينة، مريم، أماني، رحاب، حليمة، آلاء، أنفال.

الى ... أختي خديجة الغالية التي ساعدتني في عملي و قدمت لى أغلى النصائح

الى من كانت مستودع أسراري و ذكرياتي و كانت بمثابة الأخت الحنون **"سارة"** و الى من قاسمتني هذا العمل المتواضع التي لا أنساها أبدا **"نوال"**

الى من لم تسعهم مذكرتي و تسعهم ذاكرتي

كلمة

إهداء

أشكر الله أولا و آخرا الذي أعان و وفق على إنهاء هذا البحث بالصورة التي أرجو أن تكون مشرفة

يا من أجمل اسمك بكل فخر اليك "أبي " الحبيب يا من عطرت لي حياتي و أنرت لي دربي الى نبع الحنان و بر الأمان و هبة الرحمن و أجمل شيء في أكوان، الى من أخذت بيدي و ساندتني بحبها و قلبها اليك "أمي" الحنونة الغالية آدام الله في حياتي و أطال في عمرك أنت كما أنت... كما عرفتك أن تكون يوما سوى أولا في كل شيء و هكذا ستظل باذن الله الى زوجي متعك الله بالصحة و العافية و دمت لي .

الى جميع إخوتي حفظهم الله و أطال في عمرهم

الى من تطلع الى نجاحي بنظرات الأمل الى من تعاونت روحي معهم و أصبحن جزءا مني و من حياتي صديقاتي

"مريم" "نادية" "منال" "نورية" عامرة"

الى زميلتي الغالية **"تالية"** حفظها الله و أطال في عمرها

الى كل من كان مثلي أعلى أستاذي الفاضل حمداد عبدالله حفظه الله

الى جميع أساتذة اللغة العربية و آدابها

الى كل من مد لي يد العون و المساعدة في سبيل انجاز هذا العمل

حوار

مقدمة

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب، و أنزله في أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، و أعجزت حكمته الحكماء، و أبكمت فصاحته الخطباء. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمد عبده ورسوله المصطفى و نبيه المرتضى، معلم الحكمة، و هادي الأمة، أرسله بالنور الساكع و الضياء اللامع، صلى الله عليه و على آله الأبرار و صحبه الأخيار.

فإذا كانت اللغة أداة الفكر الإنساني، و وسيلة التفاهم بين أبناء بني البشر، و خير ما أنعم الله به على الإنسان، فإن اللغة، فإن اللغة العربية لغة الدين و العقيدة، و لغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمة فقد وفق الله سبحانه وتعالى في كل زمان ومكان من ارتقى من عباده لخدمة القرآن الكريم، فقالوا: و خدموا القرآن خدمات عظيمة. فمنهم من حفظه و أتقن حفظه فهو يتلو آناء الليل و النهار. و منهم من فسره و شرح غوامضه، و كشف أسراره، و منهم من بحث عن الناحية البلاغية في القرآن الكريم و لذا فإن البحث في أساليب القرآن يفيد في معرفة أسرار كتاب الله عز و جل، و يساهم في الإيمان و إظهار الإعجاز القرآن الكريم الذي يعلو و لا يعلى عليه.و من هذا المبدأ السامي فكرنا أن يكون موضوعنا في هذا البحث مووما ب: التكرار في القرآن الكريم، و توج اختيارنا لهذا العنوان بعد استقراء و بحث لكتب البلاغة و اللغة و التفاسير.

و قد اخترنا هذا البحث الأسباب التالية:

تبسيط هذا الموضوع و تقديمه بصورة واضحة للقارئ، بالإضافة الى ما فكر كان هناك سبب آخر لاختيارنا هذا الموضوع و هو التعرف على الجانب البلاغي المهم من اعجاز القرآن و المتمثل في ظاهرة التكرار.

و الإشكال الطروح ما هو التكرار و كيف تجسد في القرآن الكريم؟

و للإجابة عن هذه الإشكالة اتبعنا خطة ممنهجة ذات مقدمة و فصلين و خاتمة.

المقدمة: ذكرنا فيها إشكالية البحث و أهمية الموضوع و أسباب اختياره.

خطة بحث:

الفصل الأول: التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول: جاء فيه مفهوم التكرار و أنواعه بالإضافة الى التكرار عند القدامى و المحدثين.

المبحث الثاني: حاولنا فيه ابراز وظيفة التكرار و أغراضه و أهميته

الفصل الثاني: تطبيقي خصصناه للحديث عن سورة التوبة و فيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة

المبحث الثاني: تحليل السورة

الخاتمة: تعتبر حوصلة لما تناولنا في الفصلين السابقين مع ذكر بعض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال هذا البحث.

و اتبعنا في دراستنا هذه، المنهج التحليلي الوصفي، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر كتاب البرهان للزركشي، و الكشاف للزمخشري، و اعتمدنا في الجانب التطبيقي على الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم لمحمد حسين سلامة...

و لقد واجهنا عدة صعوبات من بينها قلة المصادر و المراجع و صعوبة الحصول عليها، كوننا اتخذنا موضوع يستلزم الدقة ألا و هو التكرار في القرآن الكريم و نرجو أن نكون وفقنا و لو قليلا.

و في الأخير نتقدم بالشكر لأستاذنا الفاضل حمداد عبدالله الذي أشرف على البحث و عني به كبير عناية، موجها و ناصحا و مرشدا، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

المدخل

تعريف القرآن:

في اللغة : القرآن في الأصل مصدر قرأ يقال : قرأ قراءة و قرآنا. **قال تعالى :** "إن علينا جمعه و قرآنه ﴿17﴾ فإذا قرأناه فاتبع قرءانه"**(1)** أي قراءته. فهو مصدر على وزن (فعلان) بضم الفاء كالغفران ، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل هو: وصف على وزن (فعلان) بضم الفاء أيضا، مشتق من (القرآن) بمعنى الجمع يقال (قرأت الماء في الحوض) أي جمعته، ثم سمي به الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لجمع السور والآيات فيه .أو لجمعه ثمرات الكتب السماوية كلها.

– وهذان الرأيان جريا على أن لفظه مهموز

– أما من ذهب إلى أنه غير مهموز فاختلفوا في أصل اشتقاقه:

– فقيل إنه مشتق من: قرنت الشيء بالشيء ، إذا ضممت أحدهما الى الآخر و سمي به القرأن لقرآن السور و الآيات و الحروف بعضها ببعض .

و قال الفراء: هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا و شبه بعضها بعضا، و هي قرائن، أي أشباه و نظائر

– كي يرى البعض أنه غير منقول، وضع من أول الأمر على الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كذلك اختلف العلماء في كونه مهموزا، أو غير مهموز و في رأيي إن كليهما صحيح لأن القراءات الصحيحة وردت بالاثنين، فلعل كل من ذهب الى رأي أخذ بالقراءة التي تؤيد مذهبه.**(2)**

(1) سورة القيامة الآية 17-18

(2) د فضل عباس، محاضرات في علوم القرآن، دار النفائس، ط1، 1427-2007، ص32

القرآن في الإصطلاح : فإذا تركنا علماء اللغة و جئنا الى علماء الأصول و الفقهاء أن القرآن كما يأتي (كلام الله تعالى، المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف،المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس)

فخرج بوصف: المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سائر الكتب المنزلة على غيره من الأنبياء و المرسلين. كما خرج بوصف: (المعجز و المتعبد بتلاوته) أما الأحاديث القدسية على الرأي بأن لفظها من عند الله تعالى. فإنها ليست معجزة، و لا متعبدا بتلاوته.

فخرج بوصف: (المنقول و المتواتر) جمع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة، و القراءات غير المتواترة.

و الراجح أن لفظ (القرآن) علم شخصي، مشترك لفظي بين الكل و أجزائه. فيقال لمن قرأ اللفظ المنزل كله: قرأ قرآنا، و يقال لمن قرأ بعضه قرأ قرآنا. و هذا ما يفهم من كلام الفقهاء. حيثما قالوا: (يحرم على الجنب قراءة القرآن) فإنهم يقصدون قراءة كله أو بعضه على السواء. **(1)**

(1) د محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر و التوزيع، ط3، 1407-1987، ص17

العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي:

إذا كانت لفظة القرآن في اللغة مصدر من قرأ نقول قرأ، قراءة و قرآنا. و استعمل بمعنى مقروء إطلاقا للمصدر على مفعوله، و جُعِلَ علما على الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، لا نجد فرق كبير بين المعنى اللغوي و بين المعنى الاصطلاحي الشرعي للقرآن الكريم و هو أن القول كلام الله عز وجل المنزل على رسول صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، فالقرآن إنما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقراءته و تبليغه و العمل به. و طريق التعبد و سبيله هي القراءة سواء كانت في الصلاة أو في غير الصلاة. فالقراءة أشرف التكاليف، و أفضل أوصاف الإنسان و لا يشترك معه بها غيره و بالقراءة بدأ الوحي، وهو أول ما سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من الملك إيذانا ببدء نبوته و ظهور رسالته وفي هذا شرف للإسلام و للنبي صلى الله عليه وسلم لا يدانيه شرف **(1)**

و لا مغايرة بين كون القرآن متلوا بالألسن، أو مكتوبا في المصاحف، إنما هي تسميتان لشيء واحد، فالله عز وجل قد تكفل بحفظ القرآن في الكتب و السطور. كما حفظه في القلوب و الصدور، الى الساعة **قال تعالى:** " إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" **(2)**

(1)محمد محروس الأعظمى، أسماء القرآن في القرآن الكريم ،ط1، 1420هـ-2000م، ص3-4

(2)سورة الحجر الآية 9

أسماء القرآن: عرفنا أن لفظة القرآن هي أشهر أسماء القرآن الكريم بل هي الاسم العلم الدال على هذا الكتاب العزيز، و للقرآن الكريم أسماء أخرى كثيرة يشير كل منها الى جانب من خصائص القرآن أو فضائله أو أهدافه، وقد عُني العلماء بإحصائها و استقصائها وشرحها.

– و من أشهر أسماء القرآن الكريم:

الكتاب: و هذه المادة مأخوذة في أصلها من الكتب، أي الجمع ومنه الكتيبة للجيش لاجتماعها، ثم أطلقت على الكتابة، لجمعها الحروف و سمي القرآن بذلك لأنه يجمع أنواعا من القصص و الأيات و الأحكام و الأخبار على أوجه مخصوصة كما ذكروا.

– إلا أنا نرى حقا ما قرره المحقق محمد عبدالله درار أن في تسمية القرآن بهذين الاسمين: القرآن و الكتاب : إشارة الى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور و السطور جميعنا، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب المنقول الينا جيلا بعد جيل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، و لا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

و بهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداء بنبيها بقي القرآن محفوظا في حرز حرير، إنجازا لوعد الله الذي تكفل بحفظه حيث **يقول تعالى:** "إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" **(1)**. ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف و التبديل و انقطاع السند، فإن الله لم يتكفل بحفظها، بل وكلها الى حفظ الناس **فقال تعالى:**" و الربانيون و الأحبار بما استحفظوا من كتاب الله ".**(2)** أي بما طلب اليهم حفظه. **(3)**

(1) سورة الحجر الآية 9

(2) سورة المائدة الآية 44

(3) د نورالدين عتر الحلبي،علوم القرآن الكريم، ط1، دمشق، ص 12–13

و السر في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت لا التأبيد و أن هذا القرآن جيء به مصدقا لما بين يديه من الكتب و مهيمنا عليها فكان جامعا لما فيها من الحقائق الثابتة، زائدا عليها بما شاء زيادته، و كان سادا مسدها و لم يكن شيء منها ليسد مسده، فقضى الله أن يبقى حجة الى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمرا يسر له **أسباب لقوله عز و جل:**" و هو الحكيم الحليم".

و من أسماء القرآن :

النور: **قال تعالى:** " يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا اليكم نورا مبينا" **(1)** و مناسبة هذه التسمية أن القرآن يكشف الحقائق و يجلوها ببيانه الناصع و برهانه الساطع، و يجعلنا ندرك غوامض الحلال و الحرام، و ما لا يستقل العقل بالتوصل اليه من علوم العقيدة و الشريعة و غيرها.

الفرقان: **قال تعالى** :" تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ". **(2)**

ووجه هذه التسمية أنه فرق بين الحق و الباطل، و الإيمان و الكفر، الحلال و الحرام، الخير و الشر، و ذلك لغاية كما له في الهداية و البيان.**(3)**

(1) سورة النساء الآية 174

(2) أول سورة الفرقان

(3) د نورالدين عتر،علوم القرآن الكريم، ص 13-14

تدوين القرآن:

عهد الرسول عليه الصلاة و السلام:

حين نزل جبريل على الرسول عليه الصلاة و السلام في غار حراء بصدر سورة العلق.

العلق نزل عليه الصلاة و السلام –و ذهب الى زوجته– رضي الله عنها، و أخبرها بما حدث في الغار و تلا عليها آيات من حفظه.

و حين أمر الله سبحانه و تعالى نبيه بأن يصدع بما يؤمر. و أن يعلن الدعوة الى الإسلام. امتثل الرسول عليه الصلاة و السلام الأمر. فدعا الناس الى الإسلام، و أقبل من أسلم منهم على القرآن الكريم يتلونه حق التلاوة، و يجتمعون في دار الأرقد بن أبي الأرقم لحفظه و تدبر آياته. وكانوا اعربا خلصا يفهمون القرآن بمقتضى السليقة العربية. فإن أشكل عليهم المعنى أو غمض عليهم مرمى سأل بعضهم بعضا، فقد يكون أحدهم أعلم من الآخر.

و بهذا ندرك أن علوم القرآن نشأت منذ وقت مبكر في الإسلام، بل منذ أشرقت شمس الإسلام. ذلكم أن حفظ القرآن وتلاوته و تدبره و تفسيره من أهم علوم القرآن الكريم.**(1)**

في عهد الصحابة رضي الله عنهم:

و إذا نظرنا الى حال الصحابة رضوان الله عليهم وجدناهم يتعلمون علوم القرآن مشافهة. و لم يعرف عندهم تدوين لعلوم القرآن لعدة أسباب أهمها:

1- أن أغلب الصحابة كان أميا لا يعرف القراءة و لا الكتابة.

2- أن أدوات الكتابة لم تكن متوافرة عندهم

3- أن الرسول عليه الصلاة والسلام نهاهم عن كتابة شيء غير القرآن بقوله عليه الصلاة والسلام: « لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحه ».**(2)**

---

(1) د، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي أستاذ الدراسات القرآنية،دراسات في علوم القرآن الكريم، كلية المعلمين بالرياض ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف. ط 14. 1426-2005، ص34

(2) الإمام أبي الحسين مسلم الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح

و يعتقد بعض الناس أن الرسول – عليه الصلاة و السلام – إنما نهى الصحابة عن كتابة شيء غير القرآن خشية أن يلتبس بغيره – و يظهر لي و الله أعلم– أن هذا ليس بصحيح ذلكم أن القوم كانوا ذوي ذكاء في القريحة، و تذوق للبيان، و تقدير للأساليب. ووزن لما يسمعون بأدق المعايير و يدركون إعجاز القرآن الكريم بمجرد سماعه إدراكا تاما، يأخذ منهم بالألباب. و يسطر منهم على الأفئدة، فأنى لهم أن يختلط عندهم بغيره من كلام البشر، بل العلة في ذلك أنه عليه الصلاة و السلام أراد توزيع مسؤولية التبليغ عنه على جميع الصحابة. و لو أذن لكُتاب بالكتابة لاعتقد الأميون أن مسؤولية التبليغ مقصورة على الكُتاب الذين يحتفظون عندهم بالنصوص الشرعية، و أن ذمتهم هم بريئة. فلما نهى الرسول عليه الصلاة و السلام من يكتب عن كتابة غير القرآن، أصبح الصحابة كلهم سواسية في التلقي عن الرسول عليه الصلاة و السلام، لا يتميز من يكتب عمن لا يكتب. وأصبحت الدعوة الى الله يشترك فيها الجميع، و خير للدعوة أن ينشرها كل الصحابة من أن يقتصر أمرها على عدد من الكتاب.

فإن قلت: إن الأمر كذلك فلم أذن لهم الرسول عليه الصلاة و السلام بكتابة القرآن؟

قلت: إن تبليغ القرآن لا يَرِدُ عليه ما يرد على تبليغ غيره، فلن يعتقد الأميون منهم أن تبليغه واجب على الكتاب فحسب، فهم يقرؤنه سرا و جهرا في بيوتهم و في مساجدهم في خلواتهم و في مجتمعهم و في صلواتهم، فلتبليغه وسائل كثيرة لا تتحقق لغيره. و لا تقتصر على الكتاب دون الأميين فالجميع يتلوه و يقوم به آناء الليل و أطراف النهار، فإن يتكل الأميون في تبليغه على الكُتاب، لإدراكهم أن الجميع مكلف بتلاوته في السطور و حفظه في الصدور.

و لهذا تغلب الصحابة – رضوان الله عليهم – على الأسباب السابقة المانعة من تدوين علوم القرآن بما حققوه و ذلك بالاعتماد على قوة الحافظة فحفظوا علوم القرآن كما يحفظوا الآيات.**(1)**

(1) رواه مسلم، ص35–36

– أخرج الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرفن معانيهن و العمل بهن ".**(1)**

– وروى أبو عبد الرحمن السُلمي قال: " حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي عليه الصلاة و السلام فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بها فيها من العمل. فتعلمنا القرآن و العمل جميعا ". **(2)**

– و يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " و الله الدي لا إله غيره، ما نزلت سورة من كتاب الله إلا أن أعلم أين نزلت، و لا أُنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت و لو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبغله الإبل، لركبت إليه". **(3)**

– و يقول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه : " سلوني، فو الله لاتسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، و سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا و أنا أعلم أبليل نزلت أما بنهار. أم في سهل أم في جبل ". **(4)**

و النصوص في ذلك كثيرة تثبت أن الصحابة – رضوان الله عليهم– لم يكتفوا يحفظ نصوص القرآن الكريم فحسب، بل حفظوا معها علومه و معارفه و اشتهر كثير من الصحابة بتفسير القرآن، منهم الخلفاء الأربعة، ابن عباس ،ابن الزبير، أبي بن كعب، زيد بن ثابت، عبد الله بن مسعود، أبو موسى الأشعري و عائشة رضي الله عنهم.

و كثرت الرواية في تفسير عن علي بن أبي طالب، ابن عباس، ابن مسعود، و أبي بن كعب رضي الله عنهم.

---

(1) محمد بن جرير الطبري، تفسير القرآن الكريم، جامع بيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن المحسن التركي،ج1، 270هـ، ص80

(2) المرجع السابق

(3) صحيح البخاري، باب القراء من أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام ج6 ،ص102

(4) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 911هـ ، طبعة المطبعة المعمدانية بالهند (10) ج2 ، مجلدات سنة 1271هـ، ص187

ولم يتكلف الصحابة – رضوان الله عليهم– التفسير، و لم يخوضوا فيما لا فائدة كبيرة في تحصيله، ولم يكن تفسيرهم يشمل القرآن كله. فبعض الآيات من الوضوح لديهم بحيث لا نجتاح الى بيان، لمعرفتهم اللغة و أحوال المجتمع و أسباب النزول و غير ذلك، و قد كانوا يقيمون بنشر علوم القرآن بالرواية و التلقين بالكتابة و التدوين.(1)

في عهد التابعين رحمهم الله تعالى:

و حين اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان المفتوحة، يعلمون أهلها القرآن، ويفسرون لهم معانيه، و ينشرون لهم علومه و معارفه، فبذله لهم الصحابة، و فتحوا لهم صدورهم و أفسحوا لهم مجالسهم، فنشأت ما يصح أن نطلق عليها بالمعنى الحديث (مدارس التفسير)، أشهرها ثلاث مدارس:

1) مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما في مكة:

و هو جبر هذه الأمة، و ترجمان القرآن، و هو الذي دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله:" اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل" (2) و من أشهر تلاميذه سعيد بن جبير، و مجاهد بن جبر، و عكرمة مولى ابن عباس، و طاووس، و عطاء بن أبي رباح.

2) مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه بالمدينة:

و قد كان – رضي الله عنه – أحد كتاب الوحي، و إمام القُراء شهد له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: "أقرؤهم أبي بن كعب" **(3)** و من أشهر تلاميذته زيد بن أسلم، و أبو العالية الرياحي، و محمد بن كعب القرظي".

---

(1) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، النشر حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط2 ، عدد الأجزاء جزء واحد، تاريخ الإضافة 14 نوفمبر 2010، 1424هـ-2003م ، ص37

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده ، ج1، ص314-328-335

(3) ابن ماجه في سننه ، كتاب المناقب ، ج1 ، ص68.

3) مدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة:

و هو أول من جهر بالقرآن بمكة و أسمعه قريشا بعد الرسول عليه الصلاة و السلام: " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"**(1)** يعني ابن مسعود، و أخبر هو عن نفسه فقال: " و الله لقد أخذت من في رسول الله عليه الصلاة و السلام بعضا و سبعين سورة" **(2)** و من أشهر تلاميذه علقمة بن قيس، و مسروق و مسروق بن الأجدع ،و قتادة بن دعامة، وعمر بن شرجيل و أبو عبد الرحمن السُلَمي.

عهد التدوين:

و في هذا العهد دونت بعض علوم القرآن الكريم كالقراءات و غريب القرآن و الناسخ و المنسوخ،و أما التفسير فكان تدوينه حين بدأ تدوين الحديث النبوي، و مر بمراحل قبل أن يكون على ما هو عليه الآن. فبدأ تدوينه أول ما بدأ على أنه باب من أبواب الحديث و ممن دونه في هذه المرحلة : يزيد بن هارون السلمي (117هـ) و شعبة بن الحجاج (160هـ)، و وكيح بن الجراح (197هـ)، و سفيان بن عينة (198هـ) و غيرهم، و كان جمعهم للتفسير جمعا لباب من أبواب الحديث، و لم يكن جمعا للتفسير على استقلال و انفراد و جميع ما نقلوه كان بالإسناد و لم يحل الينا شيئا منها.**(3)** ثم دون تفسير مستقلا أصبح علما قائما بذاته و أشهر من دونه: يحي بن سلام البحري (200) و ابن ماجه (273هـ) ابن جرير طبري (310هـ) ... و غيرهم و كل ما في هذه التفايسر كان بالإسناد و يعد تفسير ابن حرير الطبري – رحمه الله – أقدم تفسير شامل وصل الينا كاملا، عرض فيه صاحبه أقوال و روايات المختلفة في التفسير. التفسير كما نعلم أحد علوم القرآن الكريم بل هو نواة علوم القرآن و بهذا يكون التفسير أول علم من علوم القرآن بدأت الكتابة فيه.

(1) سنين ابن ماجه، سلسلة الكتب السنة، جمع الأحاديث النبي عليه الصلاة و السلام ج1، الناشر مؤدي الرسالة، صدر سنتين مجلد واحد و نسخة 5، ص63

(2) صحيح البخاري، باب القراءة من أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام،ج6، ص102.

(3) محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون، ج1، ص141 (بتصرف)

(4) فهد بن عبدالرحمان، دراسات في علوم القرآن، ص39

الفصل الأول

التكرار في اللغة العربية

المطلب الأول : تعريف التكرار

تعريف التكرار: التكرار أسلوب من الأساليب البلاغية التي جاء بها القرآن الكريم حيث اهتم به الكثير من العلماء، الأدباء و البلاغيين.

1- لغة :

جاء في معجم العين : كرر: الكر: الحبل الغليظ، و هو أيضا حبل يصعد به (على) النخل و الكر: الرجوع عليه، و منه التكرار. و الكرير صوت في الحلق كالحشرجة، و الكرير: بحة تعتري من الغبار.(1) أي: أن التكرار هو الرجوع أو الترديد.

و قد جاء لسان العرب لابن منظور أن المفهوم التكرار: من مادة كرر الكر: الرجوع، يقال كره و كر بنفسه، ليتعدى و لايتعدى، و الكر: مصدر كر عليه يكر كرا على العد و يكر. و رجل كر ومكر، و كذلك الفرس، و كرر الشيء وكركرة: أعاده مرة بعد أخرى، و الكرة المرة و الجمع الكرات و يقال كركرة عليه الحديث و كركرته إذ رددته عليه، و كركرت عن كذا كركرة إذ رددته و الكر: الرجوع الى الشيء و منه التكرار ابن البرزخ: التكرة. (2)

و نلاحظ أن التكرار عند ابن منظور جاء كله بمعنى الإعادة و الرجوع و التأكيد.

- أما في القاموس المحيط فنجده: " كرره تكريرا و تكرارا و و تكره كتحلة، و كرره: أعاده مرة بعد مرة أخرى". (3)

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كرر، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامراتي، ج5، ص277

(2)) ابن منظور، لسان العرب، مادة كرر، دار الصادر، بيروت، ط، ج5،1997، ص135-136.

(3) الفيروز أيادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص469

2- اصطلاحا:

أما المفهوم الاصطلاحي:

- فيعرفه الجرجاني (400) في كتابه التعريفات، التكرار: هو عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد الأخرى.**(1)**

- و يعرفه ابن أبي الأصبع المصري (654هـ) فيقول فيه: " هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة بتأكيد الوصف، أو المدح أو الذم، أو التهويل أو الوعيد". **(2)**

- و قد جاء في معجم الكليات بأن التكرار في البديع هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى... لغرض من الأغراض". **(3)**

و خلاصة القول نستنتج أن المفهوم الاصلاحي للتكرار متقارب في تعريفاته بحيث يدور مفهوم التكرار حول إعادة اللفظ أو المعنى أو الترديد، و كذلك التأكيد و التقرير و ذلك من خلال إعادة الكلمات و تكرارها، و الهدف منه هو التأثير في المتلقي و لفت انتباهه و ذلك لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ، حيث يقال أن الكلام اذا تكرر تقرر.

و نخلص مما سبق الى أن التعريف الاصطلاحي للتكرار هو امتداد للتعريف اللغوي.

---

(1) الشريف جرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 816-1413، ص59

(2) ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر ، تر: حفني محمد سرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، 585-654، ص375

(3) نصر الدين بن زروق، الخصائص الأسلوبية لتكرار في القرآن الكريم، دار هومة لنشر 2009، ص17

3- مفهوم التكرار في القرآن الكريم :

لقد فاق القرآن الكريم ما لدى العرب من كلام راق فصيح، فبهر العقول و هم فطاحل الشعر، لأن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى و كلامه، و هناك فرق بين كلام الخالق و كلام المخلوق تماما كالفارق بين الخالق و المخلوق، وليس هناك بينهما وجه للمقارنة.

من أجل هذا فقد أودع الله تعالى فيه الأسرار العظيمة الظاهرة و الباطنة، كما أن القرآن الكريم قد استخدم أفضل و أجمل الأساليب البليغة، التي أخذت العقول. و أسرت الألباب، و جذبت اليها الأنظار و الأفهام.

و من الأساليب اللغوية و الأدبية و أسلوب التكرار: و هو مع هذا لا يسبب الملل و لا السامة عند الإنسان الذي سرعان ما يمل، و القرآن الكريم يحكي لنا كيف أن اليهود ملت تكرار الطعام مع كونه شهيا: **قال تعالى:**« وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ و وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (61)». **(1)**

- يختلف استخدام القرآن الكريم عن استخدام غيره له، و يكمن هذا في جودة التوظيف للتكرار، و عدم الإستغناء عنه حيث جاء.

- فالتكرار في القرآن الكريم يؤدي وظيفة بلاغية، و مهمة تربوية لا تؤدي بدونه، و لو فتشنا بحثنا عن بديل للتكرار لأعيان البحث و أجهدنا و لن نجد لهذا بديلا.**(2)**

(1) سورة البقرة الآية 61

(2) د احتراس شاكر فندي الكبيسي، كتاب أسلوب التكرار في القصة القرآنية، كلية الإمام الأعظم، قسم الأنبار، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية الرمادي، ص377

إن التكرار في القرآن الكريم أمر واقع لا شك فيه، و هو حق لا ريب فيه سواء أظهرت لنا الحكمة من ورائه أم لم تظهر. **(1)**

التكرار في القرآن الكريم – كما سبق– يباين التكرار في كلام البشر، فالتكرار في كلام البشر لا يسلم عادة من القلق و الإضطراب، إذا لم يجيده المتكلم به صار عيبا في الأسلوب يقول **الإمام الزركشي:** "و قد قلب من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له و ليس كذلك بل هو من محاسنها لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه و قرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدا و كأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الإجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء، و إنما نزل القرآن بلسانهم و كانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم و بعض و بهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة و غلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ و الوعد و الوعيد لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة و كلها داعية الى الشهوات و لا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ و القوارع".**(2)**

إن التكرار في القرآن الكريم ، تكرار محكم، ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني. و إنما يقف ذلك من تفحص و أنهم النظر في طبعة النص القرآني و خصائصه و لو خلا القرآن من أسلوب التكرار و هو أسلوب معروف لدى العرب، لوجدنا من يعترف على القرآن و السنة تجاهلهما لهذا الأسلوب البلاغي المعروف. **(3)**

(1) د احتراس شاكر فندي الكبيسي،كتاب أسلوب التكرار في القصة القرآنية، ص377

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، ج1، 1376هـ–1957م

(3) د احتراس شاكر فندي الكبيسي، كتاب أسلوب التكرار في القصة القرآنية، ص378

المطلب الثاني: أنواع التكرار:

I/ التكرار عند الإمام خطابي على حزبين :

1- أحدهما: مذموم، و هو ما كان مستغني عنه، غير مستفاد به زيادة معنى، لم تستفد بالكلام الأول فيكون التكرار حينئذ فضلا عن القول و لغوا، و ليس في القرآن شيء من هذا النوع.

2- و الضرب الثاني : ما كان بخلافه و لا يمكن تجنبه، لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه و تدعو اليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة الى الحذف و الإحتصار.**(1)**

II/ و يستنتج الباحث من دراسته لكتب القاضي عبد الجبار أن التكرار ينقسم عنده الى نوعين :

1- تكرار في اللفظ و المعنى

2- تكرار في المعنى دون اللفظ **(2)**

III/ و يستفاد من تفقيب الكرماني على التكرار في سورة الرسلات أنه يقسمه الى نوعين، مستهجن و غير مستهجن. **(3)**

---

(1) أبو سليمان حمد بن حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي ، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، الناشر دار المعارف مصر، ط3، 1976م، ص47

(2) عبد الجبار بن أحمد الأسد ابادي، المغني في أبواب التوحيد و العدل، مطبعة دار المعارف مصر،ط4 ، 1380هـ-1960، ص16

(3) أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان، تحقيق و شرح و تعليق السير الجميلي، ص 213.

IV/ و ذكر ابن الجوزي عدة تصنيفات، فنظر في الأول منها الى الإختلاف الواقع بين المكرر، كمايلي:

1- أن يكون في موضع على نظم، و في آخر على عكسه، و أن هذا النوع يشبه رد العجو على الصدر، و أنه وقع في القرآن منه كثير، و الشاهد عليه في **سورة البقرة:** " و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة». **(1) و في الأعراف:** « و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا". **(2)**

2- الزيادة و النقصان كقوله تعالىفي البقرة بدون واو : « سواء عليهم».**(3) و في يس:** " و سواء عليهم" **(4)** بزيادة واو. و علل الزركشي ذلك بأن ما في البقرة جملة، هي خبر عن اسم إن، و ما في يس جملة عطف بالواو على الجملة.

3-التقديم و التأخير: و هو فريب من الأول. كقوله تعالى في سورة البقرة: «يتلو عليهم آيات و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم». **(5)**

4- التعريف و التنكير **كقوله تعالى** :« و يقتلون النبيين بغير حق». **(6)**

5-الجمع و الإفراد: **كقوله:** « قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات». **(7)**

6-إبدال حرف بحرف **كقوله تعالى:** « تسكن أنت و زوجك الجنة ». **(8)**

7-إبدال كلمة بأخرى **كقوله تعالى** : « بل نتبع ما ألفينا عليه أبائنا». **(9)**

8-الإدغام و تركه **كقوله:** « لعلهم يتضرعون». **(10)**

9-و نظر ابن الجوزي في التصنيف الثاني الى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها. فابتدأ بما ورد مرة واحدة، و انتهى بما ورد مئة مرة **(11)**

---

(1) (3) (5) (6) (7) (8) (9) سورة البقرة 58-6-129-61-80-35-170

(2) سورة الأعراف الآية 161 **(4)** سورة يس الآية 10

(10) سورة الأنعام الآية 42

(11) د. حسن ضياء الدين عمري، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ابن جوزي، ط1، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان، 1987، ص 198.

المطلب الثالث: التكرار عند القدامى و المحدثين:

1) التكرار عند القدامى:

لعل الناظر الى كتب القدامى من النحاة و اللغويين و البلاغيين العرب، يجد أن هناك اختلافا و تباينا في الآراء، حول ظاهرة التكرار و من أجل الوقوف عند هذه الآراء المتباينة، نذكر ما قيل في ظاهرة التكرار في كتب القدامى و من هؤلاء نجد:

أ) أبو عثمان الجاحظ (255هـ): يعد الجاحظ من أوائل العلماء الذين اهتموا بهذا الأسلوب و من حديثه عن التكرار قوله: " و ليس التكرار عيب ما دام لحكمة كتقرير المعنى أو الخطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة و يخرج الى العبث..». **(1)** يفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب، لكن لا بد له من ضوابط، فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة.

ب) ابن فارس (390هـ) و ابن فارس في كتابه (الصاحبي) الذي بين سنن العرب في كلامها في قوله : " و من سن العرب التكرار و الإعادة إدارة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر و الموقف الخطابي". **(2)**

ت) ابن جني (392م) : اذا تحدث عن التكرار في (باب في الاحباط) يقول في مستهل : " اعلم أن العرب إذ أرادت المعنى مكنته (و احتاطت) له، فمن ذلك التوكيد، و هو على ضربين: أحدهما اكرار الأول بلفظه، و هو نحو قولك: " قام زيد (قام زيد) و (ضربت زيدا ضربت) و قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، و الله أكبر الله أكبر... و الثاني تكرير الأول بمعناه، و هو على ضربين أحدهما للإحاطة و العموم و الآخر للتثبيت و التمكين. الأول كقولنا: " قام القوم كلهم ... و الثاني نحو قولك قام زيد نفسه ..." **(3)**

---

(1) الجاحظ، البيان و التبين، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1418-1998، ص105.

(2) أحمدابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت لبنان، 1963، ص127.

(3) ابن جني، الخصائص، تح محمد على النجار، المكتبة العلمية، ج3، د ط، ص101.

و المقصود من هذا اهتمام ابن جني بالتوكيد اللفظي على وجه الخصوص و هذا التكرار أو التأكيد لا يأتي لفائدة كتأكيد اللفظ المكرر أو إظهار عناية المتكلم به.

ث) ابن الرشيق (456هـ): لم يغفل ابن الرشيق القيرواني عن هذه الظاهرة الفنية بل باعتبارها اسلوب من أساليب العربية التي لا يخلو منها أي فن من فنون القولية على تعبيره، و بناءا على هذا فقد قسم ابن رشيق التكرار الى ثلاثة أقسام: تكرار اللفظ دون المعنى، و يرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، و تكرار المعنى دون اللفظ هو أقل استعمالا، و تكرار الإثنين أي (اللفظ و المعنى) و قد حكم 7 من مساوئ التكرار، بل حكم عليه بأنه خذلان عينه". **(1)**

ج) ابن سنان الخفاجي (466هـ): لقد تناول ابن سنان الخفاجي عنصر التكرار بقوله: " و ما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة و يغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه و صيانة نسجه عنه..." **(2)**

د) يحي العلوي (745هـ): أما يحي العلوي قد اتبع ابن سنان الخفاجي فيما ذهب اليه و أكد أن الحرف الواحد إذ تكرر في الكلام المنظوم أو المنشور، كان ثقيلا على الأنفس نازلا عن الفصاحة، معيبا في البلاغة. **(3)**

(1) ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح عبدالحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج2001،،2، ص92.

(2) ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982، ص96.

(3) يحي بن حمزة العلوي، الطراز تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط1، 2002، ج3، ص52

هـ) جلال الدين السيوطي (911هـ): قد ربط السيوطي أسلوب التكرار بمحاسن البلاغة و الفصاحة في إظهار العناية بالأمر، كونه مرتبطا بالأسلوب و هذا ما ورد في كتابه و هو ما نفهمه من قوله : « و هو أبلغ من التوكيد، و هو من محاسن الفصاحة".**(1)**

و) ابراهيم بن هلال السجلماسي: لقد تناول السجلماسي عنصر التكرار، حيث اعتبر التكرار الجنس العاشر في كتابه الموسوم بعنوان :" المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع". و قد أدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزا بين ما يربط باللفظ و بين ما يرتبط بالمعنى، ملحقا كلا منهما بأصله فسمى التكرار اللفظي مشاكلة و سمى التكرير المعنوي مناسبة " و التكرار اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا، في جوهره المشترك لهما، فذلك جنس مال تحته نوعان : أحدهما التكرير اللفظي و نسمه مشاكلة و الثاني: التكرير المعنوي و نسمه مناسبة و ذلك لأنه إما يعيد اللفظ و إما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي و هو المشاكلة و إعادة المعنى هو التكرير المعنوي و هو المناسبة". **(2)**

يمكن القول أن مفهوم التكرار عنده ينزع الى إيضاح غامض و تبينه، و عرض الرأي و ترجيحه.

- فمن خلال استعراضنا لمفهوم التكرار عند عدد من الباحثين نخلص الى القول: إن التكرار مصطلح ظهر في الدراسات القديمة متقاربة الى حد ما فهي لم تخرج عن حدود إعادة كلمة أو أكثر في اللفظ أو المعنى هذه الجولة تضمنت مصطلح التكرار و رأي القدامى فيه، و سنحاول الآن تبيين مفهومه عند المحدثين.

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ج3، 1988، ص199

(2) السجلماسي، المنزع في تجنيس الأساليب البديع، تح علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980، ص476-477.

2) التكرار عند المحدثين:

إذ كان التكرار في نظر القدماء قد تجلى في تكرار لفظي و آخر معنوي، فالمحدثون يتعاملون به وفق خاصية جديدة، تبتعد في ذلك من جانب عقلي الذي لازم القدماء في تتبعهم له فهذا التغير جعل في ذلك فارق بين القدماء و المحدثين فأصبحت هذه الظاهرة أساسية عنهم باعتبارها عنصرا مهما، فمن بين المحدثين:

أ) نازك الملائكة: تعد من الذين التفتوا الى ظاهرة التكرار و يظهر ذلك من خلال كتابها قضايا الشعر المعاصر حيث اهتمت بدارسة جل جوانب التكرار بأشكاله المتنوعة من الناحية الصوتية ،النحوية و الدلالية إذ تعرفه بأنه " هو إلحاح على جهة مهمة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواه و هو خاضع لقوانين خفية تتحكم في العبارة أحدها : قانون التوازن ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في الحالات كلها".**(1)** حيث نجد نازك وضعت للتكرار قوانين فعلى الشاعر أن يتتبعها في كل موضع من العبارة إذ نجد حكمها يختلف عن حكم القدماء، كما اهتمت بتقسيم التكرار الى عدة أنواع منها ما يقع على مستوى المفردات، و منها ما يقع على مستوى التراكيب. **(2)**

ب) يمنى العيد: كما نجد الدكتورة يمنى العيد قد أشارت الى هذا اللون، حيث ربطته بالشكل الداخلي للقصيدة و خلصت الى القول أن: « التكرار يولد هذا الزمن ينتج نموه و هذا الزمن لا يضيء منطق هذا التكرار، و يجعل التعبير المتماثل بذاته لغة». **(3)** و ما يمكن العيد اهتمت بالوظيفة الداخلية للتكرار التي تساهم في إحداث نوع من الإنسجام و التلائم داخل النص، إلا أنها لا تتطرق الى أهميته على مستوى الإيقاع الخارجي الذي يسهم في لفت انتباه المتلقي.

---

(1) حمدي الشيخ، قضايا و مذاهب نقدية، المكتب الجامعي الحديث ، ط2، ، ص 17

(2) نازك الملائكة، قضايا الضعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 2007، ص263-290.

(3) عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار الرند، ط1، 2010، ص 54-55.

ج) مصطفى السعداني: اذ نجد مصطفى السعداني من بين الذين إهتموا بهذه الظاهرة من خلال كتابة (البيانات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث) حيث لجأ الى تكرار الأصوات (المجهورة و المهموسة و الصوامت و حركات الطوال) و تكرار الكلمات كتكرار الكلمات المتوالية يشكل مباشر و غير مباشر أو تكرار صوت داخل الكلمة نفسها و تكرار الصوت عبر حدود الكلمتين المتواليتين، كما اهتم بتكرار الحركات الإعرابية (الفتحة، الضمة و الكسرة) و حركات الإشباع و تكرار الدواخل كحروف الجر و أدوات النداء و الشرط و السوابق (كحروف المضارع) و اللواحق (كضمائر المنفصلة و المتصلة)

و الخوالف كتعجب و الاستغاثة. (1) فالتكرار عند المحدثين أن استخدامه في اشعارهم يظهر في أنواع مختلفة و متعددة حيث اتسع مفهوم التكرار عندهم مقارنة باستخدام الشعراء القدامى، أنه بقدر ما كان التنوع و الإختلاف بقدر ما حققت قيم جمالية و نفعية داخل النص.

(1) السعداني مصطفى، البنايا الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1987م، ص 30 الى 165.

المبحث الثاني

المطلب الأول: وظيفة التكرار

لقد جاء التكرار في القرآن محكما يؤدي وظيفتين هامتين ألا و هما:

أولا: الناحية الدينية

و ذلك باعتبار أن القرآن كتاب هداية و إرشاد و تشريع لا يخلو منها فن من فنونه و أهم ما يؤدي التكرار من الناحية الدينية هو تقرير المكرر و توكيده و اظهار العناية به، ليكون في السلوك أمثل و للاعتقاد أبين.

ثانيا: وظيفته من الناحية الأدبية

فالتكرار فيها متعدد و إن كان الهدف منه في جميع مواصفه يؤدي الى تأكيد المعاني و إبرازها في معرض الوضوح و البيان و هو على وجود:

1- **تكرار الأداة:** ومن أمثلتها قوله تعالى: " ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ". **(1)** و في **قوله تعالى** : " ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك و أصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم". **(2)** و الظاهر من النظر في الآيتين تكرار «إن» فيهما و هذا الظاهر يقتضي الاكتفاء بـ إن الأولى و لم يطلب إلا خبرها، و هو في الموضوعين أعني الخبر لغفور رحيم و لكن هذا الظاهر خولف و أعيدت "إن" مرة أخرى و لهذه المخالفة سبب و هذا السبب هو طول الفصل و هو توكيد لهذا اقتضت البلاغة إعادتها لتلحظ النسبة بين الركنين ما حقها أن تكون عليه من التوكيد.

على أن هناك وظيفة أخرى هي: لو أن قارئا تلا هاتين الآيتين دون أن يكرر فيهما " أن" ثم تلاهما بتكرارها مرة أخرى لظهر له الفرق بين الحالتين : قلق و ضعف في الأولى تناسق و قوة في الثانية. **(3)**

(1) (2) سورة النحل 110-119

(3) عبدالعظيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، ط1، ج1، مكتبة وهبة، 1413-1912، ص 322-323

و يقول ابن الأثير: " فإذا وردت إن و كان بين اسمها و خبرها فسحة طويلة من الكلام فإعادة "إن" أحسن في حكم البلاغة و النصاحة كالذي تقدم من الآيات".**(1)** و **قوله تعالى:**"ثم إن ربك للذين هاجروا" من دار الكفر الى دار الإسلام و خبر" إن" محذوف التقدير لغفور الرحيم، و إنما حذف لدلالة خبر " إن ربك" المتأخرة عليه، و قيل الخبر هو " الذين هاجروا"أي " إن ربك" لهم بالولاية و النصرة لا عليهم و فيه بعد. و قيل إن خبرها هو **قوله تعالى:** " لغفور رحيم" و قوله **تعالى:**" إن ربك" الثانية تأكيد للأولى. **(2)**

و قد جاء في الكشاف " ثم ها هنا للدلالة على تباعد الحال هؤلاء يعني للذين نزلت الآية فيهم على حال أولئك وهم عما رأوا أصحابه". **(3)**

2- تكرار الكلمة مع أختها: و من أمثلتها **قوله تعالى:** « أولئك الذين لهم سوء العذاب و هم في الآخرة هم الأخسرون»**(4)** فقد تكررت هم مرتين الأولى مبتدأ خبرها «الأخسرون» و الثانية ضمير فصل جيء به لتأكيد النسبة بين الطرفين هم الأولى بالأخسرية.

و كذا **قوله تعالى:**« وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (5) ». **(5)**

(1) بن الأثير، المثل السائر في الأدب الكاتب و الشاعر ، ت احمد الحوفي و بدوي طبانة، دار النهضة مصر للطباعة و النشر ، الفجالة، القاهرة، 1420، ج3، ص17.

(2) الشوكاني، فتح القدير، اعتني به و راجع اصوله يوسف الغوش ، دار المعرفة بيروت، ط4،1428- 2007، ص804.

(3) الزمخشري،تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي،ط3، ج3،1407، ص477.

(4) سورة النمل الآية 5

(5) سورة الرعد الآية 5

فقد تكررت هنا أولئك ثلاث مرات و لم تجد لهذه الكلمة المكررة مع ما جاورها إلا حسنا و روعة، فالأولى الثانية تسجلان حكما عاما على منكري البعث كفرهم بربهم و كون الأغلال في أعناقهم، و الثالثة بيان لمصيرهم المهين و دعو لهم النار و مصاحبتهم لها على وجه الخلود و الذي لا يعقبه خروج منها و لو أسقطت أولئك من الموضعين الثاني و الثالث، لرك المعنى و اضطرب فتصبح الواو الداخلة على « الأغلال في أعناقهم» واو الحال، و تصبح الواو الداخلة على "أصحاب النار هم فيها خلدون" عاطفة عطفا يدرك المعنى لذلك حسن موضع التكرار في الآية لما فيه من صحة المعنى و تقويته و تأكيد النسبة في المواضع الثلاثة للتسجيل عليهم. **(1)**

3- تكرار الفاصلة: و هو أن تتكرر الفاصلة في السورة عدة مرات، من مرتين الى ثلاث أو أكثر من ذلك و مثاله، تكرار الفاصلة في القمر **قوله تعالى:** " فكيف كان عذابي و نذر".**(2)**

في ثلاث مواضع و لهذا التكرار في المواضع الثلاثة أسباب و مقتضيات، فنجد تكرار عبارة "فكيف كان عذابي و نذر" قد صاحبت في كل موضع من مواضع تكرار قصة عجيبة الشأن و كان أول موضع ذكرت فيه عقب قصة قوم نوح و بعد أن صور القرآن مظاهر الصراع بينهم و بين نوح عليه السلام.

ثم انتصار الله لنوح عليهم حيث سلط عليهم الطوفان فأغرقهم إلا من آمن و عصمه الله، و في الموضع الثاني ذكرها حين قص علينا قصة عاد و عتوها عن مر الله. أما الموضع الأخير الذي ذكرت فيه هذه العبارة " فكيف كان عذابي و نذر" فحين قص الله علينا قصة ثمود **(3)**

(1) عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، ج1، ص324.

(2) سورة القمر الآية 16

(3) عبدالعظيم المطعني، خصائص القرآني و سماته البلاغية، ج1، ص324-327.

و في هذه السورة مظهر آخر من مظاهر التكرار هو **قوله تعالى:**" و لن يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر". **(1)** حيث وردت في السورة أربع مرات **(2)**. و هذه دعوة صالحة للتأمل فيما ساقه الله من قصص و قد اشملت هذه **الآية:** " و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر". على خبر و استفهام و الخبر تمهيد للإستفهام الذي فيها و اغراء عليه و مثاله التكرار في سورة الرحمن في **قوله تعالى:** " فبأي ألاء ربكما تكذبان". **(3)** حيث ذكر فيها إحدى و ثلاثين مرة. **(4)**

و من دواعي ورود التكرار في القرآن الكريم في هذه السورة مايلي:

أ- أن هذا التكرار الوارد في سورة الرحمن، هو أكثر صور التكرار الوارد في القرآن على الإطلاق.

ب- أنه قد مهد له تمهيدا رائعا حيث جاء بعد اثنتى عشر آية متحدة الفواصل.

ج- إن الطابع الغالب على هذه السورة هو طابع تعداد النعم على الثقلين.**(5)**

و مثالة أيضا، التكرار في سورة المرسلات في **قوله تعالى:**" ويل يومئذ للمكذبين". **(6)** وقد صنع في نظري في سورتي القمر و الرحمن من تقديم له بتمهيد وله مثليهما هدف عام اقتضاه.**(7)**

(1)(2) سورة القمر (17-22-32-40)

(3) **(4)** سورة الرحمن (13-16-18- 21-23-25-28-30-32-34-36-38-40-42-45-47-49-51-53-55-57-61-63-65-69-71-73-75-77)

(5) عبد العظيم المطعني،ينظر خصائص القرآني و سماته البلاغية، ج1، ص329.

(6) سورة المرسلات الآية 15

(7) عبد العظيم المطعني،خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، ج1، ص328-331.

و كذلك نجد تكرار الفاصلة في سورة الشعراء و هذا التكرار الخاص لأنه قد تكرر فيه آيتين متتاليتين ضمن هذه السورة و هما **قوله تعالى:**" إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين (8) و إن ربك لهو العزيز الرحيم(9)". **(1)**

4- وظيفة التكرار في القصة: أما تكرار القصة في القرآن فذلك سمته الغالبة على معظم قصصه، إذ لم يأت فيه غير المكرر الا القليل مثل قصة يوسف عليه السلام.**(2)** و القصص القرآني في جملته مسوق لغرضين أساسيين:

أولا: تسلية الرسول عليه السلام و تثبيت فؤاده، و أنه لم يكن بدعا من الرسل خلفوا مثل مخالفته و حق المخالفين العذاب و نصر الله رسوله وحده.

ثانيا: تهديد و زجر المخالفين و بيان مصير أمثالهم عليهم يرتعدون و يقلعون عن غيرهم و دواعي هذين الغرضين متكررة مرات و مرات فالرسول عليه السلام لم يكف عن الدعوة الى الإسلام و الكفار لم يكفوا عن الاعراض و المخالفة فتكرار القصة القرآنية في أكثر من موضع ظاهرة فنية و دعامة تربوية كان لا بد منها أن تكون و مع هذا المقتضى فإن تكرار القصة في القرآن العظيم لم يكن على نمط واحد و اعني أن هناك فروقا بين مواضع تكرارها لم تكرر فيه قصة واحدة على وجه واحد في الصياغة أو الفكرة أو فيها معا فهناك الاختلاف في الصياغة. **و** هناك اختلاف في الطول والقصر، و اختلاف في الأحداث التي تتناولها و طريقة عرض تلك الأحداث و هي بهذا جديدة و متجددة دائما لا مدعاة للسآمة و الملل كمت يزعم المعرضون، بل فيها روح و طرافة و كذلك فإن المعاني التي تتحدث عنها القصة القرآنية لم تكن لمجرد التهديد أو التسلية، و لكنها حقائق يراد اثباتها لتؤدي دورها في كل عصر متى توافرت دواعيها.**(3)**

(1) سورة الشعراء 8-9

(2) للالوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج12، لا ط، د ت

(3) عبد العظيم المطعني، ينظر خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، ج1، ص333- 334

المطلب الثاني: أغراض التكرار

إن التكرار القلرآني يقدم غرضين في آن واحد غرضا فنيا يتمثل في تجديد الأسلوب إيرادا و تصويرا و التفنن في الغرض إيجارا و اطنابا و التنوع في الأداء لفظا ، معنى و غرضا نفسيا بماله من تأثير في النفوس لان المكرر ينطبع في تجاويف ملكات اللاشعور.

فالقرآن الكريم هو كتاب الوجود من عند الوجود من الوجود و له أغراض و أهداف لتحقيقها و الوصول اليها لابد أن يطوق الموضوع الواحد عدة مرات. مرة بالشدة و مرة باللين و تارة بالتصريح و أخرى بالتصليح و مرة بضرب الأمثال و أخرى بتأييد المقال. و من أجل ذلك كله وجدنا أن القرآن الكريم يكرر الحديث عن الشيء الواحد في شتى أغراضه، وفي مختلف هداياته، و من الأغراض التي يؤديها التكرار نجد:

1- التذكير: فهو سبب من أسباب ورود التكرار في القرآن الكريم و اعتبر التكرار سببا للتذكير في القرآن الكريم و هذا ما وجد فيه في **قوله تعالى:** " و لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون".**(1)** **و قال أيضا:**" لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا"**(2)**. و بمعنى أعلى إنما يحتاج الى التكرار بحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية به و يخاف بتركه وقوع الغلط و النسيان فيها و الاستهانة بقدرها. وفي حديثه عن سورة الرحمن تبعه القاضي عبد الجبار مستندا على شيخه الجبائي عندما نفي التكرار و استدل على أن الآيات الكثيرة كررت بذكر نعمة بعد نعمة.**(3)**

(1) سورة القصص الآية 51

(2) سورة طه الآية 113

(3) عبد الجبار، المغني، ج16، ص398

و تبعهما الزمخشري في سورة المرسلات في ذكره قائلا، فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أدكارا. **(1)** و لتكون صورة في الأذهان و حاضرة في القلوب في تكرير القصص و الأنباء غير منسبة و محظورة في أوان.**(2)** كما أشار علاء الدين البغدادي في مواطن عدة بغرض التذكير و في معناه إذ اختلف مواطن الاحتجاج المجادلة حسن تكريره للتذكير به. **(3)**

غير ان الزركشي جاء بنوع من التجديد في قوله تعالى أن الشيء قد ينزل مرتين تعظيما لشأنه و تذكيرا به عند سبب خوفه و نسيانه كما قيل في الفاتحة و غيرها:

كما جعل من انتباهه و فطنته التفاته طيبة في قوله أن الكلام إذا طال و خشي تناسي الأول أعيد ثابتة نظرية له و تبديدا لعهده و استشهد بآية من القرآن الكريم.**(4)** و في السنة النبوية قد استشهد عبد الكريم الخطيب فقال: " لما كان التكرار ذا أثر قوي في مقام التذكير بالله و الإنابة اليه كان الرسول الكريم إذا حدث بحديث أعاده على سامعيه ثلاث مرات.**(5)** و بمعنى انه إذا تكرر الكلام وصل الى المتلقي غاية التذكير ووصول المقصود.

2- **التأكيد (التوكيد):** يعد غرض التوكيد من أشهر الأغراض البلاغية التي جاء من أجلها التكرار، فالمتكلم لا يكرر كلامه الا بغية التأكيد و التمكين و الإقناع لدى السامع. وقد عد أبو عبيدة التوكيد غرضا من أغراض التكرار في قوله:" و من مجاز المكرر للتوكيد " **قوله تعالى:** " أولى ذلك فأولى، ثم أولى لك فأولى".**(6)**

---

(1) الزمخشري،الكشاف ص125

(2) نفس المرجع، ص 126

(3) علاء الدين، تفسير الخازن، دار المعرفة، بيروت لبنان، ج1، ط1، 1415هـ، ص100

(4) الزركشي، البرهان في العلوم القرآن، ص29

(5) عبد الكريم الخطيب، اعجاز القرآن، ط2، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1395هـ-1975م، ص39

(6) سورة القيامة الآية 34

قوله تعالى: " فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة". **(1) (2)** غير انه لم يعلق على رأيه إن كان التكرار في اللفظ أو في المعنى بل نراه يكتفي ما يراد الشواهد. و يرى الجاحظ: " أن سبب تكرار بعض قصص الأنبياء و الرسل كقصة موسى و هارون و شعيب في القرآن. أن الله سبحانه و تعالى خاطب جميع الأمم من العرف و غيرهم و أكثرهم غافل أو مانع مشغول الفكر ساهي القلب. فجاء التكرار لغرض التوكيد و التمكين" **(3)** و يذهب ابن قتيبة الى ما ذهب اليه أبو عبيدة في أن التوكيد غرض أساسي من أغراض التكرار جاء ذلك في قوله :" و قد يقول القائل في كلامه، و الله لا فعله ثم و الله لا فعله إذ أراد التوكيد و حسم الأطماع من أن يفعله و منه **قوله تعالى:**" فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا".**(4) و قوله تعالى** : " فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة" قال أراد الله ما أوجبه عليه من صيام بجمع العددين و ذكره مجملا.**(5)**
و علق ابن جني عن **الآية** :« فمهل الكافرين مهلهم رويدا" **(6)** فيقول: و أما في هذه القراءة فإنه كرر اللفظ والمثال جميعا. و جعل ما تكلفه من تكرير اللفظ و المثال جميعا عنوانا لقوة معنى و توكيد". **(7)**

(1) سورة البقرة الآية 196

(2) أبو عبيدة محمد بن الشنى مجاز القرآن، محمد فؤاد، مكتبة الغاندي، بيروت لبنان، ط1،ص3

(3) الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، ص106

(4) سورة الشرح الآية 6

(5) ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، ناويل مشكلة القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1981، ص243

(6) سورة الطارق الآية 17

(7) ابى جني عثمان بن علي الموصلي، الخصائص، محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت لبنان، ج3، ص101

و يؤكد ابن الاثير أن التكرار يؤدي في غرض التوكيد و منه **قوله تعالى:**" ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم و أولادكم عدوا لكم فاحذروهم و إن تعفوا و تصفحوا و تغفروا فإن الله غفور رحيم". **(1)** و يرى الزركشي أن حقيقة إعادة اللفظ أو مرادفه تأكيد للمعنى و تقريره لدى السامع خشية تناسي الأول لطول العهد به و استدل على ذلك بقول العرب إن الكلام إذا تكرر تقرر و إما إذا أعبد الكلام لغير المعنى الذي سبته فإنه لا يكون منه و استشهد على ذلك بقوله **عز و جل:**« قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين و أمرت أن أكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له الدين". **(2)** فأعاد قوله: " قل الله أعبد مخلصا له الدين ".**(3)** و بعد قوله:" قل إني أمرت أن أعبد الله» لتقرير المعنى و الوكيد. **(4)**

3- تثبيت قلب النبي عليه السلام: كما أقر الجبائي على أن التكرار يقع في القرآن الكريم شيئا لقلب رسول الله صلى الله عليه و سلم و في معنى لقوله على أن المصطفى كان يتعرض للكفار و المعارضين و من يقصده بالأذى و المكروه. فقد يضيق صدره خلال فترة النزول و هي ثلاثة و عشرون سنة فكان الله ينزل عليه الأقاصيص من نقدم من الأنبياء و يعيد ذكرها فإذا أضاق صدره تتجدد الحاجة في تثبيت الفؤاد حال بعد حال و يعيد ما لحق المتقدمين عن الأنبياء من أعدائهم و يكررها، اجتمع فيه الغرض الذي ذكرنا سابقا.**(5)**

(1) سورة التغابن الآية 14

(2) ابن الأثير المثل السائر، ص29

(3) سورة الزمر الآية 11

(4) الزركشي،ينظر البرهان في علوم القرآن، ج3،ص9

(5) عبد الجبار، المغنى ، ص397

4- الوعظ و الاعتبار: أشار بعض العلماء الى أن القرآن الكريم لا يخلو من التكرار أمثال الزركشي و بن عيسى الرماني و الزمخشري و غيرهم و لا شك أن الوعظ و الاعتبار وسيلة أو مطلب في وجود التكرار وجود حكمة في ذلك في معنى الزركشي أن الوعظ يتأثر من لا يتأثر بالمرة الواحدة. **(1)** و قد أعلن ابن عيسى الرماني مساندا فإن التكرار مع التصرف وقع في القرآن لوجود من الحكمة منها تمكين العبرة. **(2)** و من أقوال ابن قتيبة التي تستنبط منها حيث لجأ الى الربط بين تنجيم القرآن و تكرار القصص و الوعظ حين قال إن ذلك كان وعظ بعد وعظ تنبيها للناس من سنة الغفلة و شحنا لقلوبهم بمنجد الموعظة. **(3)** و يتابع ذلك الزمخشري بين الوعظ و التكرار مشيرا الى فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من الأولين اذكارا و اتعاظا. **(4)** و حصيلة القول أن التكرار ربط بينه وبين الاعتبار فالوعظ و الخطيب يكرر نصيحة و هذا لا يعتبر عيبا بل يفيد التوضيح و التأكيد أكثر حتى لو كان في المجلس الواحد.

5- ضمان معرفة القصة: أشار ابن قتيبة على أن تثبيت القصة يكون على ورود التكرار في القرآن الكريم حيث يقول إن وفود العرب كانت ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإسلام فيعرفهم المسلمون شيئا من القرآن فيكون كافيا لهم و كان يبعث الى قبائل المتفرقة بالسور المختلفة فلو لم تكن القصص مثناة و مكررة لوقعت قصة موسى الى قوم و قصة عيسى الى قوم و قصة نوح على قوم فأراه الله بلطفه و رحمته أن يشتهر هذه القصص من أطراف الأرض و يلقيها في كل سمع، و يثبتها في كل قلب، و يزيد الحاضرين في الإفهام و التحذير.**(5)**

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص20

(2) علي بن عيسى الروماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ص156

(3) ابن قتيبة، ينظر تأريل مشكل القرآن، ص180

(4) الزمخشري، تفسير الكشاف، ص40

(5) ابن قتيبة، ينظر تأويل مشكل القرآن، ص181

كما صاغ الزركشي كلام ابن قتيبة صياغة جديدة رغم أنه سار على دربه في حديثه عن فؤاد التكرار و زيادة تضاعيفه قائلا:" و أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى أهله ثم بها جر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين و كان أكثر من آمن به مهاجريا فلولا تكرر القصة لوقعت قصة موسى الى قوم و قصة عيسى الى آخرين و كذلك سائر القصص... فأراد الحق سبحانه و تعالى اشتراك الجميع منها فيكون فيه إفادة القوم و زيادة تأكيد و تبصرة لآخرين.**(1)**

6- التغليظ: جعل الرافعي التغليظ ضربا من ضروب التكرار التي ذهب اليها العرب في خطابهم.**(2)** كما ذكر القراء في تفسير التكرار في سورة التكاثر حين قال: " و الكلمة قد تكررها العرب على التغليظ و التخويف من ذلك". **(3)**

كما سانده القاسمي في ذلك قائلا: " زجرهم سبحانه و تعالى عن التكاثر بقوله كلا ثم هددهم ثم أكد الزجر الأول بـ كلا الثانية ثم أكد التهديد، ثم أكد الزجر بـ كلا الثالثة فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام.**(4)** و إذا نظرنا على ترهيب و تخويف الجاحدين مقصد من مقاصد التكرار في القرآن الكريم.

7- تثبيت الموقف المكرر في الأذهان: لا شك أن التثبيت يخدم غرضا أصيلا من أغراض الدعوة و هو تثبيت القلوب على الحق و على أساس مبدأ الشرع و في تسريح عبد الكريم الخطيب في معنى قوله: " التكرار من شأنه أن بعض جذور الفكرة التي تحملها العبارة المكررة و يمكن لها في كيان الإنسان و يقيم خاطر يتردد في صدره و يهمس في ضميره.**(5)**

---

(1) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص26

(2) مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مطبعة الاستقامة مصر،ط2، 1384هـ-1965م ص200

(3) أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله الفراء، معاني القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ص287

(4) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح محمد عبدالباقي، دار الفكر بيروت، ص258

(5) عبدالكريم الخطيب، اعجاز القرآن، ص392

8- التقرير: تحدث ابن قتيبة عن التكرار و اعتبر التقرير سببا له خاصة في سورة الرحمن حيث صرح و بأن هذه السورة الكريمة نذكر نعم الله على خلقه و على قدرته و لطفه بهم ثم اتبع خلقه وصفها بهذه الآية فكانت فاصلة بين كل نعمتين ليقررهم بها.**(1)** و أعلن الزمخشري حكما عاما على أن كل تكرير جاء في القرآن مطلوبا به لتمكين النفوس و تقرير.**(2)**

و جاء الزركشي سندا لأقوالهم قائلا: فائدته العظمى و قد قيل الكلام إذا تكرر تقرر.**(3)**

وتبعها الإمام ابن عاشور قائلا:" و فائدته التكرير توكيد التقرير بما لله سبحانه و تعالى من نعم على المخاطبين و تعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناما لا نعمة لها على أحد و كلها دلائل على تفريد الإلهية و عليه فإن الاتزان الأفكار و المعلومات في قلوب المخاطبين و المتلقين في وجود التكرار.**(4)**

9- الإفهام: يرد ابن قتيبة أن التكرار سبب الإفهام في قوله: " إن من مذاهب العرب التكرار إرادة الإفهام. **(5)** و يقصد بذلك أنه كان سببا في الافهام لايصاله الى المتلقي أو القائ و خاصة عندما أشار الى سورة الرحمن عن التكرار كونه جاء بغرض الافهام مستدلا بذلك : أن عدد في هذه السورة نعماءه ثم اتبع كل خلة وصفها بهذه الآية ليفهمهم النعم.**(6)**

---

(1) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص185

(2) الزمخشري، الكشاف، ص104

(3) الزركشي، برهان في علوم القرآن، ص10

(4) ابن عاشور، التحرير و التنوير، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، ص230

(5) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص182

(6) المصدر السابق 185

أو جاء مساندا له الامام القرطبي عندما ذكر في سورة القمر قائلا:" من ذلك إنما هذه الآية عندما ذكر كل قصة لأن هل كلمة استفهام تستدعي افهامهم التي ركبت في أجوائهم و جعله عليهم." **(1)** فمعنى قوله أن كل ما جاء مكررا في القرآن مرتين أو ثلاثة ففيه ترك الفرصة للآخر أو المخاطب إذ لم يفهمها في المرة الأولى ففي المرة الثانية...

10- العرف العربي: التكرار كان أحد مذاهب العرب عندما يتجهون الى التوكيد و الافهام و القرآن جاء المذهب لانه ترك بلسان القوم و على مذهبهم.**(2)** و سار الدرب مثله اللغوي أحمد بن فارس فأعلن من سنن العرب التكرار و الاعادة و ادارة الابلاغ بحسب الرعاية بالأمر.**(3)**

كما قال الحارث بن عباد:

قربا مربط النعامة مني الحقت جرب وائل عن جبال

فكرر هذه الكلمة في رؤوس الأبيات على ذلك المذهب **(4)** و عليه فإن معظم الدراسين أجمعوا على أن العرف العربي في النثر و الشعر و كذا القرآن الكريم.

11- التنبيه: إن من الذين فطنوا ابن قتيبة الى أن التنبيه سبب من أسباب التكرار و ربط بينه و بين تنجيم القرآن. رأى في التنجيم وعظا بعد وعظ و شحذا لقلوبهم بتجديد الموعظة. **(5)** و إيقاظ المتلقي من استعداد نفسي و عقلي و كما قصد عبدالكريم الخطيب لكي يكتسب و ينتفع بما فيه عبرة وعظة فالتكرار عنده أداة فعالة من أدوات الإيقاظ و التنبيه**(6)**.

و نرى الزركشي عندما تحدث عن التكرار الوارد في سورة التكاثر واعتبره سببا للوعيد و التهديد ثم قال: "و فيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد مرة تعاقبت الأزمنة حيث أن زيادة

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت د عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م، ص134

(2) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص 182

(3) أحمد بن فارس، الصاحبي في اللغة، تح مصطفى الشويحي مؤسسة بدران بيروت ، 1963، ص193

(4) أحمد بن فارس، الصاحبي في اللغة، ص341

(5) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص 180

(6) عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، ص394

التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلاقي الكلام بالقبول.(1)

12- البرهنة على الإعجاز: يعتبر الجبائي من الذين ركزوا على روايات الأنبياء و قصصهم في صور لغوية في أعلى مستوى بلاغي لا يتفاوت، يدل على سمو بلاغة القرآن و إعجازه في قوله عندما تأمل هذه القصص و قد أعيدت حالا بعد حال يعرف أهل الفصاحة ما يختص به القرآن من رتبة الفصاحة لأن ظهور الفصاحة و مزيتها في القصة الواحدة. إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتغايرة.(2) وتبعه ابن فارس في هذا وعد التكرار من صميم الإعجاز قائلا: فأما تكرير الأنباء القصص في كتاب الله فقد قيلت فيه وجوه ، و أصح ما يقال فيه: إن الله جعل هذا القرآن و عجز القوم عن الإتيان بمثله. حيث تكررت الآيات في القرآن الكريم في مواضع مختلفة.(3) كما ساند الإمام البقلاني يقول في هذا العدد: أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة و تؤدى معنى واحد من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة و تبين به البلاغة و أعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة و نبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله... (4)

و قد اتبعهم الزركشي و اعتبر تكرار القصص في سبيل البرهنة على الإعجاز، و كما فصل عبدالقادر أحمد كتاب الكرماني فذكر في وجوه الاعجاز البياني ما سماه ما وراء التكراري القرآن و قال: أن هذا الوجه يمكن أن نسميه تجاوزا. و على تعدد الأمثلة معظمها بالأسلوب لا بالتكرار يمكن القول أن هذا التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب الإعجاز لا يرومه و لا يقاربه بشر على الإطلاق.(5)

(1) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص13

(2) عبدالجبار، المغني، ص397

(3) ابن فارس، الصحابي في اللغة، ص52

(4) محمد بن الطيب البقلاني، اعجاز القرآنر، دار المعارف القاهرة، ط1، 1380هـ-1960م، ص52

(5) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ، ص 252

13- تكرار الوقوع و النزول: كثيرا ما ذكره الله في قصص الأنبياء المتقدمين كان في أوقات و مواضع و قد جاء التكرار حسب المقام و المواعض. و قد يكون التكرار ورد مرتين أو أكثر تعظيما لشأنه و تذكيرا لحدوثه و خوفا من نسيانه و هذا ما قصده الزركشي الذي عقد فصلا لما نزل مكررا و كما قيل في سورة الفاتحة نزلت في مكة و الأخرى في مدينة و الحكمة من ذلك ما تتضمنها فتؤدي تلك الآية تذكيرا الى النبي عليه السلام.**(1)**

14- التعظيم: التعظيم وارد في القرآن الكريم في مواضع تعظيما لذكر الله و أن القرآن يلجأ الى التكرار في مقام التعظيم و التهويل و هذا ما استشهد الزركشي في سورة الحاقة و سورة الواقعة و ما جاء فيها من تكرار.**(2)** غير أن السيوطي جاء برأي آخر حيث أنه ميز بين التعظيم و التهويل و التوكيد و يجمع بين التوكيد و يفارقه و يزيد عليه و ينقصه بمعنى أنه قد يكون التأكيد تكرارا و قد لا يكون...**(3)**

و أجمع جمهور المفسرين و أشهدوا على أن التكرار يحدث جعلوا من التعظيم و التهويل سببا و طبقوها على آيات متعددة. ومن بينهم الرافعي حيث أنهم بينوا علل التكرار في مواقف التكرار و هدفا هو معروف عند العرب و ما تحتو به كتب الأدب و البلاغة.**(4)**

15- الوعد و الوعيد: القرآن الكريم يلجأ الى التكرير في مقام الوعد و الوعيد و في مقدمتهم الزركشي الذي استشهد بسورة التكاثر و ذكر "ثم" المكرر و هنا تقيد على أنها الإنذار الثاني الأبلغ من الأول.**(5)** حيث أن الشبهة مثل هذه الآيات التي تناولت معاني الوعد و الوعيد و تتضح أن الله سبحانه و تعالى كرر هذه الحقائق في صور و أشكال مختلفة عن التعبير و الأسلوب و جاءت الطرق التربوية التي سلكها هذا الكتاب. و نجد كذلك الكرماني الذي اعتبر التكرار الوارد في **قوله تعالى:** " و يحذركم الله نفسه".**(6)**

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص17

(2) الزركشي البرهان في علوم القرآن، ص228

(3) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ، ص180

(4) الرافعي، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ص 220

(5) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص17

(6) سورة ال عمران الآية 28

و على سبيل الوعيد قال كرره مرتين لأنه وعيد عطف عليه و عبد آخر من الآية الأولى، فاستدركه في الآية الثانية بوعد وهو **قوله تعالى:** « و الى الله المصير».**(1)** و في مواضع أخرى كررت الآية لغرض التهديد و هذا ما ذهب اليه جمهور من المفسرين.**(2)** في **قوله تعالى** : " أولى لك فأولى".**(3)** كررها مرتين، بل كررها أربع مرات.

16- التكذيب: اعتبر الكرماني التكذيب سببا من أسباب التكرار في **قوله تعالى:** " و لو شاء الله اقتتل".**(4)** قال كرر تكذيبا لم زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله.**(5)**

و وافقه السيوطي عندما تحدث عن التكرار و ذهب الى أن أقوى ما يجاب به عنها ان المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم و الحاجة داعية الى ذلك التكرار. التكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه و سلم فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حصل على المكذبين.**(6)** و أن هذا المكرر يؤكد تكذيبهم فالتأكيد هنا يفيد تكذيبهم.

17- دفع الوهم في العبارة: كما أشار لمفسرون و من بينهم الزمخشري أن علل التكرار الالتباس الذي قد يقع فيه القراء و تنبهوا الى نماذج من هذه الظاهرة و درسوها في تضاعيف تفاسيرهم ... في قول الزمخشري عندما تحدث عن تكرار لفظة « بإذن الله» الوارد في سورة البقرة كرر « بإذن الله» دفعا. و سانده في ذلك قول الزركشي عندما تكلم عن التكرار الوارد في سورة الفاتحة في لفظه « إياك » قائلا: إنما كررت لارتفاع أن بيوتهم إذا حذفت أن مفعول (نستعين) ضمير متصل واقع بعد الفعل فتفوت إذ ذاك الدلالة على أن المقصود بتقديم المفعوا على عامله.**(7)**

---

(1) سورة ال عمران الآية 28

(2) الكرماني، البرهان في توجيه متشابهة القرآن الكريم، ص 212

(3) سورة القيامة الآية 34

(4) الكرماني، البرهان في توجيه متشابهة القرآن، ص45

(5) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص67

(6) الزمخشري، تفسير الكشاف، ص431

(7) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص11

18- التعجب: و من الأغراض التي يؤديها التكرار التعحب و من أمثلة قليلة فمنها ما ورد في كتاب الله عز وجل كقوله: " فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر".**(1)** فالتكرار في هذه الآيات لدلالة التعجب من تقريره و إصابته الغرض.**(2)**

19- التنغيم: كشف محمد الحسناوي عن كون التنغيم أحد عوامل التكرار فقد كشف عن وجود علاقة مؤكدة بين الفواصل و المقطع الذي توجد فيه من السورة ثم قسمها الى أنواع : النوع الأول: فيها علاقة التقسيم و القفل، و ذكر في موضع آخر أنهما نوعان متقاربان لا نوع واحد، غير أن القفل يختص بختام السور و التقسيم يختص بخواتيم النقاطع أو أوائلها. **(3)** و عرف الكاتب التقسيم و قال: بأنه تكرار كلمة أو عبارة في ختام كل مقطع أو أوله، لتقوم بعمل النقطة في ختام المقطع. و توجد السورة في اتجاه معين مثل تكرار **الآية:** " ويل يومئذ للمكذبين".**(4)** و في ختام كل مقطع من مقاطع المرسلات و هو ما يمكن تسميته باللازمات. و من الوسائل التي تساعد على تكرار التقسيم، و تتقذه من الرتابة. إجراء تغيير طفيف على العبارة المكررة، و بالفعل نجد اللازمة " و إن الله هو العزيز الحكيم" **(5)** المكررة في أواخر مقاطع سورة الشعراء تصير في آخر مرة.

(1) سورة المدثر الآية 20

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص18

(3) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، طبع المكتب الاسلامي بيروت و دار عمان، ص131

(4) سورة المرسلات الآية 15

(5) سورة آل عمران 62

" توكل على العزيز الرحيم".**(1)** لا لكسر الرتابة و حسب بل لحسن الختام وتكثيف العبرة من المقاطع السابقة، و القائها الى الرسول الكريم مما جاء فيه التكرار أول كل مقطع قوله في سورة الشعراء مع تغيير اسم النبي في كل مقطع. و أكثر ما ما ينجح هذا الصنف في الموضوعات التي تقدم فكرة أساسية يمكن تقسيمها الى فقرات يتناول كل منها حلقة صغيرة جديدة من المعنى مثل تكرار قصص الأنبياء، واحدا واحدا مع عاقبة المكذبين لهم لتثبيت الرسول صلى الله عليه و سلم.**(2)**

هذه بعض الأسباب و العلل التي جمعتها هنا و استخرجتها من كتابات علماء العرب بلاغيا و مفسريها و هناك عدد قليل من الاغرض التي أشار اليها الباحثون و المفسرون ببيانهم مواقف التكرار من القرآن مثل التصوير التخصيص المقابلة. استقلال كل جملة. التفصيل بعد الإجمال، البيان و غيره من الأغراض.

(1) سورة الشعراء الآية 217

(2) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص131

المطلب الثالث: أهمية التكرار

إن للتكرار منزلة كبيرة عند البلاغيين و النحاة و علماء النص وذلك من خلال دراسة في أبحاثهم حيث لم يكتف الفكرون بتبرئة التكرار من كل عيب بل بذلوا كل الجهود لإسباغ مجال الجمال التعبيري عليه لينسق مع الإعجاز الذي وصفوا به القرآن كله في عمومه و جزئياته. روى ابن عطية أن قد قيل لجعفر بن محمد الصادق لما صار الشغر و الخطب يمل ما أعبد منها، والقرآن لا يمل فقال: لأن القرآن حجة على الدهر الثاني كي أنه حجة هلى الدهر الأول، فكل طائفة تتلقاه غضا جديدا، و لأن كل امرئ في نفسه متى أعاده فكر فيه، نلقى منه كل مرة علوما غضة و ليس هذا في الشعر.**(1)** ووصفه يحي ابن معروف بالحسن و ذلك لأن التكرار يكون في العبارات أو الكلمات تحمل مدلولات مختلفة فقال: إنما حسن التكرار في القرآن و قال : أن القرآن الكريم اجتمعت فيه أشياء كثيرة و لم تنقص قيمته و جماله و اعجازه و بلغ في الفصاحة النهاية. و كذلك ابن كثير وصف التكرار بالحلاوة الدائمة و كذلك حكم الزركشي بأنه من محاسن البلاغة و لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض و أن العرب إذا أبهمت الشيء كررته و أعادته و ذلك لتأكيد المعنى الأول و كذلك غلط الزركشي من أنكر كون التكرار من أساليب الفصاحة.**(2)**

كما أن للتكرار قيمة جمالية و معنوية فهو يشكل القانون الأساس لظواهر الإيقاع في الكلام و هو مظهر مقالي يعتمد على قوانين ثانوية، و هو علاوة على قيمته النظمية ذو دلالة تعبيرية لأن القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات للتكرار لا تفارق القيمة الفكرية و الشعورية المعبرة عنها غالبا ما هو حب امتلاك بإيقاعه فإنه يقوى الوحدة و التمركز في العمل الفني و جماله واقع على لذة التوقع كما تستبق حدوثه شأنه في ذلك شأن معظم قوانين الإيقاع.

(1) يازرمان، جنت كل منكل، التكرار في القرآن الكريم و أسراره، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد،2011، ص 69-70.

(2) المرجع السابق 70-71.

و لقد أكد الجاحظ على أهمية التكرار حيث سماه الترداد فقال: و جملة القول في الترداد أنه ليس في حد ينتهي إليه و لايؤتى على وصفه و إنما ذلك على قدر المستمعين و من يحضره من العلوم و الخواص. و كذلك أن التكرار يفيد إثارة الانتباه و له أهمية صوتية و معنوية حيث أن البالغيين اهتموا به و قالوا أن التكرار أبلغ من الإيجاز.**(1)**

و يرى ابن قتيبة أن من مذاهب العرب التكرار و ذلك لفائدة التوكيد و الإفهام لأنه المتكلم يخرج من شيء الى شيء آخر أي أنه ينوع في الأسلوب.**(2)** و أهمية التكرار عند علماء النص هي أنه مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي و يؤدي الى تماسك النص و ترابطه حيث يساعد على فك شفرة النص و فهم معانيه و يكون التكرار بالقدر المناسب و يراعي فيه السياق.**(3)** إذ يقوم التكرار اللفظي و المعنوي بإقناع المتلقي و التأثير فيه و استمالة و قد يمل الى الإذعان له، وذلك بشدة الفرع أما على اللفظ أو المعنى.**(4)**

(1) قسمة مدحت، اسرار التكرار في سورة الرحمن، مجلة الفتح ، العدد التاسع و الخمسون، ايلول، 2014، ص248.

(2) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص235

(3) خالد منيف، أثر التكرار في التماسك النص، مجلة أم القرى، ص22

(4) المرجع نفسه، ص25

كما أنه يهدف الى تدعيم التماسك النصي بحيث أنه يؤدي الى الربط بين الجمال و تحقيق الانسجام في النص و يشترط في تحقيق الترابط في النص أن يكون التكرار بنسبة عالية، حيث أنه يؤدي وظائف دلالية معينة و بالتالي يؤدي الى التماسك النصي، و ذلك من خلال تكرار الكلمات أو العبارات أو الفقرات.**(1)**

و كذلك أن التكرار يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة جديدة.**(2)** و كذلك كونه لبنة من لبنات تماسك عناصر الخطاب من حيث تجاذب الأفكار و دلالتها على عظم الأمر المكرر فظلا عن تأثيره النفسي على الملتقى من حيث توجيه الإنسان الى الالتزام عبر تهيئة النفس في المرة الأولى و التأكيد عليها في الأخرى و لذا نجد القرآن الكريم اهتم بالجانب الفني و التناسقي كما اهتم بالجانب الدلالي .**(3)**

و نستنتج أن للتكرار أهمية كبيرة في البلاغة و القرآن الكريم و لسانيات النص و حيث انه يؤدي دورا في تماسك النصوص و ترابطها و كذلك إثارة انتباه المتلقي، كما أنه يقوم بتاكيد الكلمات و ترسيخها في الذهن. و تبدو اهمية التكرار في القرآن الكريم من خلال العديد من الفوائد منها تأكيد المعنى و الإفهام و التحذير و التنبيه و كذلك يحقق التكرار قيمة دلالية و جمالية.

(1) صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء لطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، ج2، 1421هـ-2000م ص21-22

(2) روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الأجراء، تر حسان تمام عالم الكتب، القاهرة، 1428 - 2007، ص306

(3) مراد حميد عبدالله، ينظر من أنواع التماسك النصي (التكرار و الضمير و العطف) ، مجلة جامعة ذي قار العدد الخاص، المجلد الخامس، حزيران، 2010، ص53-54

الفصل الثاني

التكرار في سورة التوبة

المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة

المطلب الأول: مضمون السورة

سورة كريمة من السور المدنية آياتها تسع و عشرون و مائة عينت بجانب التشريع، و هي من أواخر السور القرآنية التي نزلت على رسول الله عليه الصلاة و السلام.

روى البخاري عن البراء بن عازب أن آخر سورة نزلت براءة. **(1)** و روى الحافظ بن كثير أن أول هذه السورة نزلت على رسول الله عليه الصلاة و السلام عند مرجعه من غزوة تبوك، حيث بعث أبا بكر الصديق أميرا على الحج تلك السنة ليقيم الناس مناسكهم، فلما قفل اتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغا عن رسول الله عليه الصلاة و السلام. ما في هذه السورة الكريمة من أحكام. **(2)**

و قد نزلت في السنة التاسعة من الهجرة و هي السنة التي خرج فيها رسول الله عليه الصلاة و السلام لغزو الروم في غزوة تبوك التي كانت في حر شديد و سفر بعيد حين طابت التمار في المدينة، و أخلد الناس الى نعيم الحياة، فكان فيها الابتلاء لإيمان المؤمنين و قد اشتملت السورة الكريمة على أمرين هامين هما:

أولا: بيان الشريعة الاسلامية في معاملة المشركين و أهل الكتاب.

ثانيا: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو الروم.

(1) محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سنته و أيامه، ص228

(2) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، علم التفسير اختصره محمد نسيب الرفاعي، حققه د حكمت بن بشير بن ياسين، ص123

أما بالنسبة للأمر الأول فقد عرضت السورة الى عهد المشركين فوضعت لها حدا فمنعت حج المشركين لبيت الله الحرام، و قطعت الولاية بينهم و بين المسلمين، ووضعت الأساس في قبول أهل الكتاب في الجزيرة العربية و إباحة التعامل معهم ، وقد كان بين النبي عليه الصلاة و السلام، و المشركين عهود و مواثيق كما كان بينه، و بين أهل الكتاب عهود أيضا، و لكن المشركين نقضوا العهود و تآمروا مع اليهود عدة مرات على حرب المسلمين و لم يعد في الحكمة ما يبقى.

و كان المسلمون متمسكين بالعهود خاصة أن طوائف اليهود من بني النظير و بني قريضة و بني قيلقاع قد نقضوا هذه العهود مرات و مرات، فنزلت السورة الكريمة لتعطيهم فرصة كافية هي السياحة في الأرض أربعة أشهر ينطلقون فيها ليتمكنوا من النظر و التدبر في امرهم و يختاروا ما يرون فيه المصلحة بهم. و في ذلك نزل قول عز وجل في اول السورة الكريمة: " براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم المشركين".

ثم عرضت السورة الكريمة الأمر الثاني حين هم رسول الله عليه الصلاة و السلام لقتال الروم، و قد تحدثت الآيات عن المتثاقلين و المتخلفين، و المثبطين و كشفت الغطاء فتن المنافقين، و فضحت أساليب و ألوان فتنهم، و تحديهم للمؤمنين.

و بالجملة فإن السورة الكريمة قد كشفت (الطابور الخامس) المندس بين صفوف المسلمين (و هم المنافقون) الذين كانوا أشد خطرا من المشركين ففضحتهم و كشفت أسرارهم و مخازيهم، كما كشفت زيفهم في بناء مسجد الضرار الذي نزل في سأنه. **(1)** قوله تعالى : " و الذين اتخذوا مسجدا ضرارا و كفرا و تفريقا بين المؤمنين و ارصادا لمن حارب الله و رسوله من قبل و ليحلفن إن أردنا إلا الحسنى و الله يشهد إنهم لكاذبون".**(2)**

(1) محمد حسين سلامة، الاعجاز البلاغي، ص114-115

(2) سورة التوبة الآية 107

و حين نزل الوحي بهذه الآية أمر رسول الله عليه الصلاة و السلام بهدم هذا المسجد.(1)

قال الزمخشري: لهذه السورة عدة أسماء (براءة – توبة – المقشقشة – المبعثرة – المشردة – المخزية – الفاضحة – المثيرة – الجافرة – المنكلة – المدمدمة – سرة العذاب) قال لأن فيها التوبة على المؤمنين و هي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه و تبعثر عن أسرار المنافقين، و تجث و تثيرها و تحفر عليها، و تفضحهم و تنكر بهم، و تشردهم و تخزيهم و تدمدم عليهم. (2)

فضل السورة

أ) عن ابن عباس قال: سألت بن أبي طالب رضي الله عنه لِمَ لَمْ تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان و براءة نزلت بالسيف.(3)

ب) عن محمد بن اسحاق قال: كانت براءة تسمى في زمان النبي المعبرة لما كشفت من سرائر الناس.(4)

(1) محمد حسين سلامة الاعجاز البلاغي، ص115

(2) أبي القاسم جار الله، محمد بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل و وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت لبنان، ج2، ص241

(3) عبد العزيز بن عبدالله حميدي، تفسير ابن عباس، مملكة العربية سعودية جامعة أم القرى، مركز البحث العلمين ص449

(4) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، تح أحمد الفريد المزيدي، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1424-2004، ص300

المطلب الثاني : تحليل السورة

استعنت في تحليل هذه السورة ببعض الدراسات السابقة و بعض كتب التفاسير و كذلك استنادا على قراءتي للسورة استطعت جمع عدد من ألفاظ التكرار في سورة التوبة و قد جاءت على النحو التالي:

قوله تعالى:" فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" **(1)** الفاء لتفريغ على معنى البراءة لأنها لما أمر الله بالأذان بها كانت اعلاما للمشركين الذين هم المقصود من نقض العهد الذي كان بينهم و بين المسلمين. فضمير الخطاب في فعل الأمر معلوم منه أنهم الموجه اليهم الكلام و ذلك التفات فالتقدير فليسبحوا في الأرض و نكنة هذا الالتفات إبلاغ الانذار اليهم مباشرة. و يجوز تقدير قول محذوف مفرع على البراءة من عهودهم أي فقل لهم: سبحوا في الأرض أربعة أشهر. **(2)** **و قوله أيضا:**" و اعلموا أنكم غير معجزي الله و إن الله مخزي الكافرين" **(3)** عطف على "نسبحوا" داخل في حكم التفريغ لأنه لما أنبأهم بالأمان في أربعة أشهر عقبه بالتخويف من يأس الله احتراما من تطرق الغرور و تهديدا بأن لا يطمئنوا من أن يسلط الله المسلمين عليهم في غير الأشهر الحرم و إن قبعوا في ديارهم و في هذه الآية ليس بتكرار لأن الأول للمكان و الثاني للزمان.**(4)** و كذلك **قوله تعالى:** " و أذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله" **(5)** عطف على جملة " براءة من الله و رسوله" و موقع لفظ "أذان" كموقع لفظ براءة في التقدير و هذا إعلام للمشركين الذين لهم عهد بأن عهدهم انتقض و الأذان اسم مصدر آذنه إذا أعلمه بإعلان مثل العطاء بمعنى الإعطاء و الأمان بمعنى الإيمان. فالأذان فعام لجميع الناس من عاهد و من لم يعاهد. و من نكث من المعاهدين مختصة بالعاهدين و من لم ينكث (يوم الحج الأكبر) يعم عرفة وقيل يوم النحر لأن فيه تمام الحج و معظم أفعاله من الطواف و النحر و الحلق و الرمي.**(6)**

---

(1) **(3)** سورة التوبة الآية 2

(2) ابن عاشور، تحرير و التنوير، ج10، دار التونسية للنشر، 1984م، ص106

(4) الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، ص133

(5) سورة التوبة الآية 3

(6) الزمخشري، الكشاف، ص

قوله تعالى: " فإن تابوا و أقاموا الصلاة و اتوا الزكاة فخلو سبيلهم إن الله غفور رحيم"**(1)** بقريع على الأفعال المتقدمة في **قوله:** " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم" و التوبة عن الشرك هي الإيمان أي فإن آمنوا إيمانا صادقا بأن أقاموا الصلاة الدالة إقامتها على أن صاحبها لم يكن كاذبا في إيمانه. و بأن آتوا الزكاة الدال إتاؤها على أنهم مؤمنين حقا لأن بذل المال المسلمين أمارة صدق نية فيما يدل فيه فإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة شرط كف القتال عنهم إذ آمنوا و ليس في هذا دلالة على أن الصلاة و الزكاة جزء من الايمان و هذا ليس بتكرار لأن الأول في الكفار والثاني في اليهود. **و الآية:** " كيف يكون للمشركين عهد عند الله و عند رسوله و الذين عهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين" استئناف بياني نشأ **قوله:** " براءة من الله و رسوله" ثم عن **قوله:** " إن الله بريء من المشركين" و عن **قوله:** " فاقتلوا المشركين"**(2)** التي كانت تدرجا في إبطال ما بينهم وبين المسلمين من عهود سابقة لأن ذلك يثير سؤالا في نفوس السامعين من المسلمين الذين لم يطلعوا على دخيلة الأمر فلعل بعض قبائل العرب المشركين يتعجب من هذه البراءة و يسأل عن سببها، و كيف أنهت العهود و أعلنت الحرب فكان المقام مقام بيان سبب ذلك، وأنه أمر أن بعد ما بين العقائد وسبق الغدر.**(3)** و تعني الآية محال أن يثبت لهؤلاء عهد فلا تطعموا في ذلك و لا تحدثوا به نفوسكم و لا تفكروا في قتلهم ثم استدرك ذلك **بقوله:** " الا الذين عاهدتم" أي و لكن الذين عاهدتهم منهم" عند المسجد الحرام" و لم يظهر منهم نكث كبني كنانة و بني صفرة فتر بصروا أمرهم و لا تقاتلوهم" فما استقاموا لكم" على عهد " فاستقيموا لهم" على مثله " إن الله يحب المتقين" يعني أن التربص بهم من أعمال المتقين "كيف" تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد و حذف الفعل لكونه معلوما.**(4)** و ذكر بعده كيف في الآية و اقتصر عليه فذهب بعضهم، الى أنه تكرار للتأكيد ة اكتفى بذكر كيف عن جملة بعده لدلالة الأولى عليه و قيل تقديره كيف لا تقتلونهم فلا يكون من تكرار شيء.**(5)**

(1) (2) سورة التوبة الآية 11- 5

(3) ابن عاشور، تحرير التنوير، ص108

(4) الزمخشري، الكشاف، ص172

(5) الكرماني،أسرار التكرار، ص133

و الآية **قوله تعالى:** " كيف و إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم فاسقون"**(1)** و الآية: " لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة و أولئك هم المعتدون" **(2)** و في الآية "كيف" هذه مؤكدة الى في الآية قبلها فهي معترضة بين الجملتين و الضمير "يظهروا" عائد على المشركين في قوله: " كيف يكون للمشركين عهد عند الله" و معنى أن يظهروا أن ينتصروا في الآية الثانية قوله:" إن يظهروا عليكم" بعدما سيف لهم من تأكيد الإيمان و المواثيق لم ينظروا في حلف و لا عهد و لم يبقوا عليكم "لا يرقبوا فيكم إلا ذمة" لا يراعوا حلفا و قيل قرابة.**(3)** ففي الآية الأولى للكفار و الآية الثانية لليهود و قيل ذكر الأول و جعل جزء للشرط ثم أعاد ذلك تقبيحا لهم فقال: " ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا و لا ذمة فلا يكون التكرار محصنا.**(4)**

و الآية قوله تعالى: "الذين آمنوا و هاجروا و جهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون"**(5)** الذين هاجروا هم المؤمنون من أهل مكة و ما حولها الذين هاجروا منها الى المدينة لما أذنهم النبي صلى الله عليه و سلم بالهجرة اليها بعد أن أسلموا و ذلك قبل فتح مكة، و جملة " أولئك هم الفائزون معطوفة على "أعظم درجة" اي أعظم و هم اصحاب الفوز.**(6)**

و قد تقدم سبيل الله في هذه السورة لموافقة قوله قبله و جاهدوا في سبيل الله و قد سبق ذكره في سورة الأنفال و قد جاء بعده في موضعين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ليعلم أن الأصل ذلك و إنما قدمه هنا لموافقة ما قبله فحسب.**(7)**

و الآية: " كفروا بالله و برسوله و لا يأتون"**(8)** بزيادة الباء، وبعده الآية: " كفروا بالله و رسوله و الله لا يعهد القوم الفاسقين" و الآية: " إنهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا"**(9)** بغير باء فيها، لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي و هو الغاية في باب التأكيد و هو قوله: " و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله و برسوله" فأكد المعطوف أيضا، فالباء

---

(1) (2) (5) (8) (9) سورة التوبة الآية 8-10-20-54-(80-84)

(3) الزمخشري، الكشاف، ص176

(4) (7) الكرماني، أسرار التكرار، ص133

(6) ابن عاشور،تحرير التنوير، ص117

ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد، و ليس كذلك في الأيتان بعده، فإنهما خلتا من التأكيد. **و الآية:** " فلا تعجبك أموالهم" **(1)** بالفاء و قال في الآية الأخرى: " و لا تعجبك أموالهم" **(2)** بالواو لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، و الفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط. و هو **قوله:**" و لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى و لا ينفقون إلا وهم كارهون" أي إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هنا أحسن موقعا من الواو التي بعدها جاء قبلها: " كفروا بالله و رسوله و ماتوا" بلفظ الماضي بمعناه، و الماضي لا يتضمن معنى الشرط و لا يع من الميت فعل فكان الواو أحسن.**(3)**

و الآية قوله تعالى: " و لا أولادهم" بزيادة "لا" و قال في الأخرى: " و أولادهم" بغير "لا" لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي و هو الغاية و علق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط، اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الأول فأكد معنى النهي بتكرار "لا" في المعطوف و ذكر الأولاد كالتكملة هنا لزيادة بيان عدم انتفاعهم بكل ما هو مظنة أن ينتفع به الناس، عطف الأولاد بإعادة حرف النفي بعد العاطف، إيماء الى أن ذكرهم كالتكملة و الاستطراد.**(4)**

و الآية كقوله تعالى:" إنما يريد الله ليعذبهم" و قال في الأخرى: " أن يعذبهم" لن " أن" في هذه الآية مقدرة، و هي الناصبة للفعل مضارع في الكلام هنا زيادة كزيادة " الباء" و "لا" في الآية جاءت اللام في ليعذبهم للتعليل تعلقت بفعل الارادة للدلالة على أن المواد حكمة و علة فتغني عن مفعول الارادة، و أصل فعل أن يعدى بنفسه **كقوله تعالى:**" يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر" و بعدى غالبا باللام كما في الآية قوله تعالى: " يريد الله ليبين لكم" النساء و هذه اللام كثير من وقوعها بعد مادة الإرادة و مادة الامر.**(5)**

(1) (2) سورة التوبة الآية 55-85

(3) الكرماني، أسرار التكرار، ص134-135

(4) ابن عاشور، تحرير التنوير، ص228

(5) ابن عاشور، تحرير التنوير، ص229

في الأولى و ليس الآيتان مكررتين لأن الأولى في قوم و الثانية في آخرين و قيل الأولى في اليهود، و الثانية في المنافقين.

جواب آخر و هو أن المفعول في هذه الآية محذوف، أي يزيد في نعمهم بالأموال و الأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، و الآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلقت الإرادة بما فيه، و هو العذاب.

الآية **قوله تعالى:**" يريد أن يطفئوا نور الله"**(1)** و في سورة الصف: " ليطفئوا هذه الآية تشبه قوله تعالى:" إنما يريد الله أن يعذبهم" ، و " ليعذبهم" حذف اللام من الآية الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواهم و المواد الذي هو المفعول به في الصف مضمر، تقديره و من أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله، و اللام لام العلة، و ذهب بعض النجاة الى أن الفعل محمول على المصدر، أي إرادتهم لإطفاء نور الله.

و الآية **قوله تعالى:**" و رضوان الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم"**(2)** هذه الكلمات تقع على وجهين:

احداهما: "ذلك الفوز" بغير "هو" و هو في القرآن في سنة مواضيع في براءة موضعان و في يونس:" لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم" في المؤمن" و قهم السيئات و من تق السيئات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم" و في الدخان:" فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم" وفي الحديد:" بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم" و ما في براءة أحدهما بزيادة الواو و هو قوله: "فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم" و كذلك ما في المؤمن، بزيادة واو.**(3)**

(1) (2) سورة التوبة الآية 32-72

(3) الكرماني، أسرار التكرار، ص136

و الجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها إما بواو العطف، و إما بكناية تعود من الثانية الى الأولى، و إما بإشارة فيها اليها، و ربما يجمع بين الإثنين منها و الثلاثة للدلالة على مبالغة فيها، ففي سورة البراءة لقوله تعالى: " خالدين فيها ذلك الفوز" و قوله أيضا خالدين فيها أبدا ذلك الفوز" و فيها أيضا:" و رضوان الله أكبر ذلك هو الفوز" فجمع بين اثنين، و بعدها "فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به هو الفوز العظيم" فجمع بين الثلاثة تنبيها على أن أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، و الرضوان يتضمن الخلود في الجنان.

قلت: ويحتمل أن ذلك لما نقدمه من **قوله:** " و عدا عليه حقا في التوراة و الانجيل و القرآن" و يكون كل واحد منها في مقابلة واحد و كذلك في المؤمن تقدمه "فاغفر" "وقرهم" و "ادخلهم" فوقعت مقابلة الثلاثة.**(1)** و تعود "ذلك" للإشارة الى جميع ما ذكر من الجنات و المساكن و صفاتهما و الرضوان الإلهي و القصر في " هو الفوز العظيم" قصر حقيقي باعتبار وصف الفوز العظيم.**(2)**

و الآية **قوله تعالى:**" و طبع على قلوبهم"**(3)** ثم قال بعده:" و طبع الله"**(4)** لأن قوله" و طبع" محمول على رأس المائة و هو **قوله:**" و إذا نزلت سورة"**(5)** مبني للمجهول، و الثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله مرات. فكان اللائق "طبع الله" ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى: "لا يفقهون" و في الثانية "لا يعلمون" لأن العلم فوق فقه و الفعل المسند الى الله فوق المسند الله الى المجهول و الطبع تعني تمثيل لحال قلوبهم في عدم قبول الهدى بالإناء أو الكتاب المختوم و الطبع مرادف الختم.**(6)**

و **قوله تعالى:** " و سيرى الله عملكم و رسوله ثم تردون" **(7)** و **قال تعالى:** " فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون" **(8)** لأن الأولى في المنافقين و لا يطلع على ضمائرهم إلا اله تعالى ثم رسوله صلى الله عليه و سلم بإطلاع الله إياه عليها، كقوله تعالى: " قد نبأنا الله من أخباركم" و الثانية في المؤمنين و طاعات المؤمنين و عبادتهم ظاهرة الله و رسوله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين.

---

(1) الكرماني، أسرار التكرار، ص136-137

(2) **(6)**ابن عاشور، تحرير و التنوير، ص265-289

(3) **(4)** **(5)** **(7)** **(8)** سورة التوبة الآية 87-93-86-94-105

و ختم آية المنافقين بقوله: "ثم تردون" فعطفه على الأولى لأنه و عيد ختم آية المؤمنين بقوله: "و ستردون" لأنه وعد فبناه على قوله: "فسيرى الله" و نعني الآية: "و سيرى الله عملكم" أ تنيبون أم تثبتون على كفركم "ثم تردون" اليه و هو عالم الغيب و الشهادة و سر و علانية و نعني في الآية الآخرى اعملوا" فإن عملكم لا يخفي خيرا كان أو شرا على الله وعباده كما رأيتم و تبين لكم" و تعني "فسيرى الله" في الآية الثانية و عيد لهم و تحذير من عاقبة الاصرار و الذهول عن التوبة.**(1)**

قوله تعالى: "إلا كتب لهم به عمل صالح"**(2)** و في أخرى: "إلا كتب لهم" لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم و هو **قوله:** "و لا يطئون موطئا يغيظ الكفار ة لا ينالون من عدو نيلا" و على ما ليس ما عملهم، و هو الظمأ و النصب و الخمصة. و الله سبحانه و تعالى فضلة أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب **فقال:** " إلا كتب لهم به عمل صالح" أي جزاء عمل صالح و الثانية مشتملة على المشاق و قطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينة، و كذلك ختم الآية بقوله: "ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعلمون" **(3)** لكن الكل من عملهم فوعدهم أحسن الجزاء عليه و ختم الآية بقوله: "إن الله لا يضيع أجر المحسنين" حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.**(4)**

و تعني الآية: "إلا كتب لهم عمل صالح" و استوجبوا و نيل الزلفى عند الله و ذلك مما يوجب المشايعة و تعني " إلا كتب لهم" ذلك من الانهاق و قطع الودان و يجوز أن يرجع الضمير فيه الى عمل صالح و قوله: "ليجزيهم" مغلق بكتب أي أثبت في صفاحهم لأجل الجزاء و اللام لتأكيد النفي.**(5)**

(1) الزمخشري، الكشاف، ص213

(2) **(3)** سورة التوبة الآية 120-121

(4) الكرماني، أسرار التكرار، ص138

(5) الزمخشري، الكشاف، ص220

خاتمة

بعد هذه الصحبة الشاقة للغة القرآنية المتمثلة في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم
فقد استطعنا أن ننتهي الى بعض النتائج ليست نهاية ما يمكن الوصول اليه و إنما ثمرة قراءة دؤوبة، و جهد متواصل، و تتبع و استقراء لهذه الظاهرة. من بينها:

أن ظاهرة التكرار في القرآن الكريم واسعة المعالم متعددة في التعبير عن المعاني المختلفة، و لذا فليس من اليسير الإحاطة بها بشكل متكامل.

تعالج هذه الدراسة نظرة موجزة لعلماء الإعجاز القرآني حول ظاهرة التكرار في القرآن الكريم.

للتكرار علاقة وطيدة بالعقيدة الإسلامية و ذلك من خلال إثبات وحدانية الله و إثبات الحقائق الكونية و إثبات البعث و الجزاء.

أن الألفاظ المكررة في القرآن تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه و من أهمها التقرير، التعظيم، التخويف، التكذيب، الوعد و الوعيد. و لا يمكن إدراكها إلا عن طريق هذا الأسلوب: التكرار في القرآن الكريم.

أن ظاهرة التكرار القرآني أكثر من دالة، منها ما يتعلق بالجانب المعنوي، حيث يأتي التكرار لإفادة معاني جديدة.

أن هناك فوائد نستفيدها من ظاهرة التكرار في القرآن الكريم من أهمها تثبيت بعض المعاني في النفوس، و بيان أهميتها من خلال التركيز عليها و ترداد ذكرها.

أن هناك أسرار تكمن وراء التكرار في القرآن، وهذا أوضع في التحدي أبلغ في الإعجاز.

و ما كشفته هذه الدراسة ليس إلا قليلا من كثير، و فوق كل ذي علم عليم.

و ختاما نؤكد أن أسلوب التكرار في القرآن الكريم أبلغ في سياقه و يستحيل أن نمثله بأسلوب آخر، و ما نرجوه أن يكون هذا البحث جديرا بإثارة القارئ و تحفيزه الى النظر و في تأمل في القرآن الكريم و الحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

❋ سورة ال عمران
❋ سورة الأعراف
❋ سورة الأنعام
❋ سورة البقرة
❋ سورة التغابن
❋ سورة الحجر
❋ سورة الرحمن
❋ سورة الرعد
❋ سورة الزمر
❋ سورة الشرح
❋ سورة الشعراء
❋ سورة الطارق
❋ سورة الفرقان
❋ سورة القمر
❋ سورة القيامة
❋ سورة المادة
❋ سورة المدثر
❋ سورة المرسلات
❋ سورة النحل
❋ سورة النساء
❋ سورة النمل
❋ سورة يس

- ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر ، تر: حفني محمد سرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية.
- ابن جني، الخصائص، تح محمد على النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، لبنان، دط
- ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح عبدالحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج2، 2001
- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982
- ابن عاشور، التحرير و التنوير، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ-2000م،
- ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، ناويل مشكلة القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1981
- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، علم التفسير اختصره محمد نسيب الرفاعي، حققه د حكمت بن بشير بن ياسين
- ابن ماجه في سنته ، كتاب المناقب ، ج1
- ابن منظور، لسان العرب، مادة كرر، دار الصادر، بيروت، ط ج5، 1997
- أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث
- أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله الفراء، معاني القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1423هـ-2002م
- أبو سليمان حمد بن حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي ، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، الناشر دار المعارف مصر، ط3، 1976م
- أبو عبيدة محمد بن الشنى مجاز القرآن، محمد فؤاد، مكتبة الغاندي، بيروت لبنان، ط1

- ابى جني عثمان بن علي الموصلي، الخصائص، محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت لبنان، ط2، ج3
- أبي القاسم جار الله، محمد بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل و وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت لبنان، 367-538هـ.
- أحمد بن فارس، الصاحبي في اللغة، تح مصطفى الشويحي مؤسسة بدران بيروت ، 1963
- الإمام أبي الحسين مسلم الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح
- بن الأثير، المثل السائر في الأدب الكاتب و الشاعر ، ت احمد الحوفي و بدوي طبانة، دار النهضة مصر للطباعة و النشر ، الفجالة، القاهرة، ج3، 1420.
- الجاحظ، البيان و التبين، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1418-1998
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 911هـ ، طبعة المطبعة المعمدانية بالهند (10) مجلدات سنة 1271هـ
- جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح محمد عبدالباقي، دار الفكر بيروت
- حمدي الشيخ، قضايا و مذاهب نقدية، المكتب الجامعي الحديث ، ط2،
- خالد منيف، أثر التكرار في التماسك النص، مجلة أم القرى
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كرر، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامراتي
- د احتراس شاكر فندي الكبيسي، كتاب أسلوب التكرار في القصة القرآنية، كلية الإمام الأعظم، قسم الأنبار، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية الرمادي
- د فضل عباس، محاضرات في علوم القرآن، دار النفائس، ط1، 1427-2007
- د فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم ، النشر حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط2، عدد الأجزاء جزء واحد، تاريخ الإضافة 14 نوفمبر 2010، 1424هـ-2003م

- د فهد عبدالرحمن بن سليمان الرومي أستاذ الدراسات القرآنية، دراسات في علوم القرآن الكريم، كلية المعلمين بالرياض، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط14، 1426-2005
- د محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر و التوزيع، ط3، 1407-1987
- د نورالدين عتر الحلبي،علوم القرآن الكريم، ط1، دمشق
- د. حسن ضياء الدين عمري، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ابن جوزي، ط1، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان، 1987
- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الأجراء، تر حسان تمام عالم الكتب، القاهرة، 1428 – 2007
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، ج1، 1376هـ-1957م
- السجلماسي، المنزع في تجنيس الأساليب البديع، تح علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980
- السعداني مصطفى، البنايا الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1987م
- سنين ابن ماجه، سلسلة الكتب السنة، جمع الأحاديث النبي عليه الصلاة و السلام ج1، الناشر مؤدي الرسالة، صدر سنتين مجلد واحد و نسخة 5،
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ج3، 1988
- الشريف جرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 816-1413
- الشوكاني، فتح القدير، اعتني به و راجع اصوله يوسف الغوش ، دار المعرفة بيروت، ط1428،4 -2007،
- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء لطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، ج2، 1421هـ-2000م

- صحيح البخاري، ، باب القراءة من أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام،
- عبد الجبار بن أحمد الأسد ابادي، المغني في أبواب التوحيد و العدل، مطبعة دار المعارف مصر،ط4 ، 1380هـ-1960،
- عبد العزيز بن عبدالله حميدي، تفسير ابن عباس، مملكة العربية سعودية جامعة أم القرى، مركز البحث العلمين
- عبد الكريم الخطيب، اعجاز القرآن، ط2، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1395هـ-1975م
- عبدالعظيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، ط1، ج1، مكتبة وهبة، 1413-1912
- عبدالقادر علاء، ينظر البرهان في متشابه القرآن الكرباني، عبدالقادر الكرباني، دار الكتب العلمية بيروت
- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار الرند، ط1، 2010
- علاء الدين، تفسير الخازن، دار المعرفة، بيروت لبنان، ج1، ط1، 1415هـ، ص100
- علي بن عيسى الروماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر
- الفيروز أيادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت د عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م
- قسمة مدحت، ينظر اسرار التكرار في سورة الرحمن، مجلة الفتح ، العدد التاسع و الخمسون، ايلول، 2014
- الكريم، فاضل السامراني، ط1، مكتبة الصحابة الامرات الشارقة، 1429-2008
- للالوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج12، لا ط، د ت
- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، طبع المكتب الاسلامي بيروت و دار عمان،
- محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، تح أحمد الفريد المزيدي، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1424-2004

- ❖ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سنته و أيامه،
- ❖ محمد بن الطيب البقلاني، اعجاز القرآنر، دار المعارف القاهرة، ط1، 1380هـ-1960م،
- ❖ محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تفسير القرآن الكريم، ، جامع بيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن المحسن التركي، ج1، 270هـ
- ❖ محمد محروس الأعظمى، أسماء القرآن في القرآن الكريم ،ط1، 1420هـ-2000م،
- ❖ مراد حميد عبدالله، ينظر من أنواع التماسك النصي (التكرار و الضمير و العطف) ، مجلة جامعة ذي قار العدد الخاص، المجلد الخامس، حزيران، 2010،
- ❖ مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مطبعة الاستقامة مصر ،ط2، 1384هـ-1965م
- ❖ نازك الملائكة، قضايا الضعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 2007
- ❖ نصر الدين بن زروق، الخصائص الأسلوبية لتكرار في القرآن الكريم، دار هومة لنشر 2009
- ❖ يازرمان جنت كل منكل، التكرار في القرآن الكريم و أسراره، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد،2011،
- ❖ يحي بن حمزة العلوي، الطراز تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط1، 2002

يوسف الغوش، فتح القدير الشوكاني، اعتني به و راجع اصوله، ط4، دار المعرفة بيروت،1428-2007

الفهرس	
المقدمة	أ
الفصل الأول: التكرار في اللغة العربية	
المبحث الأول: التكرار مفهومه و أنواعه عند القدامى و المحدثين	
المطلب الأول: تعريف التكرار	12
المطلب الثاني: أنواع التكرار	16
المطلب الثالث: التكرار عندة القدامى و المحدثين	18
المبحث الثاني: وظيفة و أعراض و أهمية التكرار	
المطلب الأول: وظيفة التكرار	24
المطلب الثاني: أغراض التكرار	29
المطلب الثالث: أهمية التكرار	42
الفصل الثاني: التكرار في سورة التوبة	
المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة	46
المبحث الثاني: تحليل السورة	49
الخاتمة	57
المصادر و المراجع	59
الفهرس العام	65